

## كارثة الاستثمار وتغيير الأسماء في محافظة دمشق

ص ٢

## قرصنة مزدوجة على إيران والشعب السوري!

ص ٣



### مجلس الوزراء يخصص ٥ مليارات ليرة لتأمين آليات وضواغط لتحسين واقع النظافة

■ خصص مجلس الوزراء ٥ مليارات ليرة سورية لدعم وزارة الإدارة المحلية بالآليات والضواغط اللازمة لتحسين واقع النظافة في الوحدات الإدارية والمدن والبلديات، وتوزع هذه الآليات وفقاً لاحتياج كل محافظة ما يشكل عاملاً إضافياً إلى جانب خطة الوزارة لتصنيع الحاويات لتحسين واقع النظافة العامة.

### الأسد يبحث مع بن علوي التحديات في المنطقة وكيفية التصدي لها

■ بحث الرئيس بشار الأسد خلال استقباله (الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان) يوسف بن علوي بن عبد الله، التحديات المفروضة على المنطقة برمتها، سياسياً واقتصادياً، وكيفية التصدي لها في مختلف المجالات، وجرى خلال اللقاء، بحث التطورات على الساحطين الإقليمية والدولية، خاصة محاولات طمس الحقوق العربية التاريخية، في ظل الأزمات والظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة حالياً.

## جهود جديدة لعقد «الدستورية»

# صامدون لأننا واقعيون

الذين رأوا بارقة الأمل من خلال صمودهم وراء جيشهم الوطني، الذي استعاد معظم الأرض السورية، لن يتنازلوا عن واقعتهم، ولن يتحولوا إلى حالمين بتغيير ما قد يعرأ على السياسة الأمريكية في سورية والمنطقة، بل سيواصلون مواجهة الإرهابيين في الجؤر المتبقية تحت

للمنطقة بأسرها، وأن الواقعية تقتضي المضي حتى النهاية في مواجهة الإرهاب الفاشي، ومخطط الميمنة الأمريكية. قد تلجأ الإدارة الأمريكية إلى استخدام أساليب ضغط جديدة لإفشال أي انفراج على الأصدقاء الميدانية والسياسية والاقتصادية، واستخدام الملف السوري كورقة ضغط في صفقات هنا وهناك، لكن السوريين

فيه جميع المبادرات السلمية لحل الأزمة السورية. هذا السلوك الأمريكي المعادي لسورية وشعبها لم يفاجر القيادة والشعب في سورية، فهم أدركوا منذ بداية الغزو الإرهابي لبلادنا واستناداً إلى تجاربنا مع السياسات الأمريكية، أن انتظار الفرع عبر الجوبة الأمريكية هو نوع العبث الذي لا يستقيم مع شراسة الغزو الإرهابي، والإصرار الأمريكي على تنفيذ المخطط الذي وضع

في الحالة السورية يحاول الأمريكيون اليوم استخدام جميع أساليب الضغط على سورية دفعة واحدة، فهم يدعمون وجودهم العسكري على الأرض السورية، ويتشاركون مع تركيا أردوغان بإنشاء مناطق نفوذ (أمنة)، ويحاولون تقسيم سورية تحت مسميات مختلفة، في الوقت الذي يضيقون فيه الحصار ووضع القوانين لخنق الاقتصاد وزيادة معاناة الشعب السوري، ويعرقلون

■ مازالت إدارة ترامب تمارس سياسة التصعيد حتى حافة الجاوية للحصول على المكاسب القصوى، ومازالت الدول الأوربية الحليفة (المرتعشة) من (مفاجات) ترامب، تحاول إرضاءه هنا.. وهناك، غير عابئة حتى بإرثها السياسي الذي اتسم منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية بعدم التطابق مع السياسة الأمريكية في العديد من المنطقتات الكبرى.

### النواب الشيوعيون في مجلس الشعب:

## نطمح لتعديل شامل لقانون الأحوال الشخصية

■ في معرض مناقشة مجلس الشعب مشروع القانون القاضي بإلغاء قانون اتحاد المصدرين رقم ٢٧ لعام ٢٠٠٩، تحدث الرفيق اسماعيل حجو وأشار إلى أن الأسباب الموجبة لمشروع القانون غير مقنعة، فقد ذكر فيها أن مثل هذا الاتحاد لا يشبه له في دول العالم، وهناك ازدواجية مع غرف الصناعة، والتجارة... الخ، وتساءل: القانون المنوي إلغاؤه صدر في عام ٢٠٠٩ فهل تغير شيء في دول العالم أو في غرف الصناعة والتجارة لدينا. واعترض على إضافة بند للقانون بحل الاتحاد وخلال ثلاثة أشهر، وأنه في حال عدم إنجاز اللجنة لمهمتها يتطلب ذلك قانوناً جديداً يتمديد مهامها، لذلك لا يبرر لها، كما تسأل الرفيق أتنشى أن لا يكون سبب قانون الإبطاء هو وجود مجموعة من التجار (المستوردين والمصدرين) الذين يمسكون بالوضع

الاقتصادي وما وصل إليه حال المواطن من صعوبات معيشية، وفلتان في الأسعار والعملات الصعبة، والغش الفاحش على حساب المواطنين. أما فيما يتعلق بتعديل بعض مواد قانون الأحوال الشخصية الذي أعطي صفة الاستعجال في مجلس الشعب، فذكر الرفيق اسماعيل أن مشروع القانون فيه تعديلات إيجابية وموضوعية باتجاه إعطاء المرأة السورية حقوقها ومساواتها مع الرجل، إلا أننا نطمح بتعديل شامل لقانون الأحوال الشخصية يساوي بين الرجل والمرأة وفق نصوص الدستور، وأن تكون المساواة بحق المرأة بإعطاء الجنسية لابنائها من زوج غير سوري، وكذلك في الشهادة والميراث وغيرها من نصوص التمييز خصوصاً أن

## بعد الحرائق... من ينصف الفلاحين؟!!

■ «النور» - خاص:



■ نظراً لكثرة الحرائق في سهول الجزيرة السورية، نطالب بتعويض الإخوة الفلاحين عن الضرر الذي ألحق بهم، فبسبب الحصار المفروض على بلادنا سورية يعاني قطاع الزراعة أشكالاً كثيرة من المعاناة، منها عدم توفر مستلزمات الحلقة الزراعية لفلحي القطر، من بذار وسماد وأدوية، وإن وجدت فهي بأسعار باهظة لا يستطيع الفلاح شراءها. أما أسباب الحرائق فهي كثيرة، مثل العوامل الجوية المتغيرة من أمطار غير عادية استمرت حتى أيام الحصاد، والبرق، وأخطاء بعض الإخوة الفلاحين، فقد زرعت هذه الدورة كل مساحات الأراضي، فاندلاع الحريق في حقل عجزت فرق الإطفاء عن إخماده، فيتسبب، وعدم وجود فراغ غير مزروع، وعدم توفر آليات إطفاء كافية في محافظة الحسكة إلا القليل منها والقديمة، وأغلبها معطلة أو لا تحمل كامل حمولتها من الماء وبودرة الإطفاء. كانت خطوات المحافظ بسيطة وغير كافية لمعالجة هذا المصائب، والإدارة المحلية التي تدير الأمور ببعض مناطق المحافظة كانت أيضاً تعاني من قلة كوادر الإطفاء وقلة ألياتهم. وقد تناوب الفلاحون في حراسة محاصيلهم عند فترة الحرائق ولكن دون جدوى، فعند حصول الحريق يجتمع أهل القرية ويحاولون إطفاءه، ويُعلم المسؤولون عن الحريق، ولكن دون فائدة. وقد استغل ذوو النفوس الضعيفة هذه الحوادث باتهام الطرف الآخر.



## ندوة في حلب بعنوان «مؤتمر البحرين وشفقة القرن»

٦. كيف يمكن مواجهة صفقة القرن وافشالها. ابتدأت الندوة كالعادة بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وكراماً لأرواح الشهداء من عسكريين ومدنيين، سوريين

٢. الأهداف الحقيقية لصفقة القرن. ٣. الأبعاد السياسية لصفقة القرن. ٤. مواقف الأنظمة العربية وأدوارها. ٥. مؤتمر البحرين ودوره في الصفقة.

ولواء القدس وبعض قيادات أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية ومجموعة من الرفاق والأصدقاء، وتضمنت الندوة مناقشة المحاور التالية: ١. موقف الأحزاب الشيوعية العربية وحزبنا الشيوعي السوري الموحد من صفقة القرن.

دعت اللجنة المنطقية في منظمة حلب القوى السياسية الوطنية والفصائل الفلسطينية إلى ندوة سياسية بعنوان (مؤتمر البحرين وشفقة القرن) في المركز الثقافي العربي في حلب بتاريخ ٢٧ / ٦. وقد لبي الدعوة العديد من قيادات الفصائل الفلسطينية

## لافروف وبيدرسون: ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية وفق القرار ٢٢٥٤

■ جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التأكيد على ضرورة القضاء على الإرهاب في سورية وإيجاد حل سياسي للأزمة وفقاً للقرار الأممي ٢٢٥٤. وقال لافروف في مستهل لقائه بيوم الجمعة ٧/٧/٢٠١٩، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون بموسكو (إننا نقيم الحوار المبني على الثقة بيننا

وبين الأمم المتحدة وتعاوننا الفعال ضمن صيغة أستانا والجهود التي تنمو على أساس مخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في سوتنشي والتوصل إلى النتائج المرجوة في القضاء على الإرهاب في سورية وإيجاد حل سياسي للأزمة وفقاً للقرار الأممي ٢٢٥٤. ويؤكد القرار ٢٢٥٤ الذي

### موسكو: من الضروري استئناف الحوار بين الدول العربية وإيران

## احتجاز ناقلة النفط في مضيق جبل طارق يهدف لتعقيد الوضع حول إيران وسورية

سورية واليمن وليبيا وأحاء أخرى من العالم). وأضاف: (بلا شك، فستكون جهودنا في المجال الهام للغاية، وهو مكافحة الإرهاب الدولي، مطلوبة دائماً، وموافقنا في هذا المجال متفقة أيضاً). وعبر الوزير الروسي عن قلق موسكو من المحاولات الأمريكية للمضاربة على العامل الكردي في سورية، واستخدام الأكراد لتقويض وحدة الأراض السورية، وأعلن أن الأكراد السوريين يهتمون بالحوار مع دمشق، مؤكداً أن روسيا سترحب بمثل هذا الحوار.

الحوار بين العرب وإيران بهدف تعزيز الثقة والشفافية في مجال النشاط العسكري، والمفاوضات بشأن تشكيل هيكل الأمن الجماعي في هذه المنطقة بمشاركة الدول العربية وإيران وبدعم واسع من المجتمع الدولي، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي). وقال: نقيم حوارنا حول مسائل التطوير العالمي، وقبل كل شيء حول مسائل تسوية الأزمات التي لا تزال موجودة في العالم الإسلامي. ونعتبر من المهم تسويق مواقفنا على أساس القرارات المناسبة لمجلس الأمن الدولي حول المسائل الملحوسة بما فيها التسوية الفلسطينية الإسرائيلية والأزمات في

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، يوم الأربعاء الماضي، أنه من الضروري استئناف الحوار بين الدول العربية وإيران. وقال لافروف في مؤتمر صحفي مشترك مع أمين عام منظمة التعاون الإسلامي، يوسف العثيمين في موسكو: (كعدنا بقلق الانعدام المستمر لتسوية النزاعات، وفي بعض الأحوال تصعيد التوتر في عدد من الدول الإسلامية. وعبرنا عن قلقنا من تصعيد حدة التوتر في منطقة الخليج العربي، وقلنا إن العامل الإيراني يؤثر على العمليات السياسية في المنطقة).

وأضاف: (وأكدنا اقتراحنا حول ضرورة بدء

## «العسكري» و«التغيير» في السودان يتفان على المجلس السيادي والحكومة

■ توصل المجلس الانتقالي العسكري في السودان، وقوى إعلان الحرية والتغيير إلى اتفاق على تشكيل مجلس سيادي وحكومة مدنية في البلاد، وذلك بعد يومين من المفاوضات المباشرة. وقال سبيط الاتحاد الإفريقي محمد الحسن لبات، خلال مؤتمر صحفي فجر يوم الجمعة ٧/٧/٢٠١٩، إن المجلس العسكري الحاكم وتحالف (الحرية والتغيير) الذي يقود حركة الاحتجاج، اتفقا على (تشكيل مجلس لسيادة بالتناوب بين العسكريين والمدنيين لمدة ٣ سنوات قد تزيد قليلاً)، ولم يوضح لبات الآلية التي سيتم اعتمادها، لكنه وفقاً للخطة الانتقالية التي أعدها الوسيطان الإفريقي والإثيوبي فإن المجلس السيادي سيرأسه في البداية أحد العسكريين لمدة ١٨ شهراً على أن يحل مكانه

# كارثة الاستثمار وتغيير الأسماء في محافظة دمشق



بهدف تنظيم ما سُمي بالمشروعات في منطقتين ضمن محافظة دمشق وهما (خلف الرازي - كفرسوسة)، والمتعلق (الجنوبي)، قررت محافظة دمشق بدءاً من عام ٢٠١٢ تسمية المنطقة الأولى (ماروتا سيتي) والثانية (باسيليا سيتي).

(ماروتا سيتي): (ماروتا) الذي ترى محافظة دمشق أنه يعني السيادة، باللغة السريانية، هو مشروع عمراني تنظيمي تم الإعلان عنه سنة ٢٠١٢ باسم (تنظيم شرقي الزرة)، وهو يقع في منطقة بسايتين الرازي والسلوان في كفرسوسة وبسايتين الزرة، وقد بوشر العمل فيه في منتصف عام ٢٠١٧ من قبل محافظة دمشق وشركة دمشق الشام القابضة، على أن يستمر العمل مدة خمس سنوات، يظهر بعدها عدد من (ناطحات السحاب) والمراكز التجارية الضخمة ومساحات واسعة من الحدائق والجامعات والمدارس والمرافق الثقافية المتنوعة، كما سيضم المشروع (مول) تجاري مساحته ٢٠٠٠٠م<sup>٢</sup>، وثلاثة أبراج من أكبر الأبراج في الشرق الأوسط، سيكون أحدها بارتفاع سبعمائة مترًا وطولها ١٠٠ مترًا، وهو سيكون من بين أطول المباني في العالم، حسب ما وُصف به.

(باسيليا سيتي): (باسيليا) حسبها ترى محافظة دمشق أيضاً هو اسم سرياني يعني الجنة، وهو مشروع أعلنت عنه المحافظة في شهر تموز من عام ٢٠١٨، مبنية المخطط التنظيمي التفصيلي له، ويضم منطقة جنوب المتعلق الجنوبي وصولاً إلى القدم والعسالي وشارع الثلاثين، وهي من أكبر الأهمية الكبرى لحي القدم دمشق في وجود جامع القدم الكبير فيه، وهو أشهر مساجد دمشق وأقدمها، يعود إلى العهد الأموي، وقد بُني قبل الجامع الأموي الشهير في دمشق، وفي الحديقة الخلفية لجامع الكبير ضريح المؤرخ السوري والإمام العلامة ابن عساکر (٤٩٩-٥٧١هـ)، الحافظ الكبير ومحدث الشام وصاحب العديد من المؤلفات وهما (تاريخ دمشق)، الذي أصبح نموذج المؤرخين في كتابة تاريخ المدن، فهل سيخيب رقاد هذا المؤرخ

العلامة بعد الآن في مثواه بحبّ القدم؟

**واقع الأليم**

لا شك أننا أمام واقع الأليم، فتغيير معالم مدينة دمشق والعبث بخريطة ذاكرتها، سيؤدي إلى خسارة الكثير من مخرزوتها الحضاري والتراثي، وسيحدث الكثير من التغييرات في وثائق بُنيانها وصكوك الملكية المتوارثة بين أبنائها والعناوين الخالدة، فهل هي دعوة لسيان ما لا يُنسب؛ لأنه وبمجرد تغيير اسم الاسم يتقلب الوضع برمته، وهل هو إعلان بدء مرحلة جديدة لترسيخ قواعدها في أذهان العامة عبر إعادة تسمية

تسميات جديدة تحايي الاستثمار الجديد، هو نوع من التزييف التاريخي، ووسيلة من وسائل تصفية المتعارف عليه والمألوف القديم نفسياً ومعنوياً، حيث يتم تدمير إنجازات ومعالم سابقة، ليسحبها الجديد إلى نفسه تدريجياً، ولا يغيب عن بال المتخصصين بعلم التاريخ والجغرافيا، أن الطاقة البشرية والمعرفية لأسماء جغرافيا المكان هي أحياناً بمثابة إعلانات سياسية، كما يجب أن يغيب عن بال المستثمرين الجدد أن الموضوع لن يكون محسوماً ببساطة، لأن الهوية مثبتة بتراتب الشعوب وذاكرتهم وقيمهم وثقافتهم، ومهما حدث من تغييرات في التسميات، ستظل القيم المحورية للمجتمع ثابتة، وسيتم الدفاع عنها، وختاماً لا بأس من أن نذكر أصحاب القرارات الاستثمارية الجائرة تلك، أنه وفق قرار اتخذته بلدية (فان)، في جمهورية أرمينيا، عام ٢٠١٥، تم تغيير أسماء ما يزيد على سبعين بلدة وحي في المدينة المذكورة، ولكن إلى أسمائها التاريخية القديمة التي كانت تحملها من قبل، الأمر الذي حظي بأصوات غالبية أعضاء مجلس بلدية (فان)، فماداً عن أعضاء مجلس محافظة دمشق؟

تغييرات في التسميات، ستظل القيم المحورية للمجتمع ثابتة، وسيتم الدفاع عنها، وختاماً لا بأس من أن نذكر أصحاب القرارات الاستثمارية الجائرة تلك، أنه وفق قرار اتخذته بلدية (فان)، في جمهورية أرمينيا، عام ٢٠١٥، تم تغيير أسماء ما يزيد على سبعين بلدة وحي في المدينة المذكورة، ولكن إلى أسمائها التاريخية القديمة التي كانت تحملها من قبل، الأمر الذي حظي بأصوات غالبية أعضاء مجلس بلدية (فان)، فماداً عن أعضاء مجلس محافظة دمشق؟

سليمان أمين

## نواب الرقة يلتقون رئيس مجلس الوزراء

في مؤتمرات التأميم والمعاش في المحافظة، وكذلك رواتب العاملين في المصرفين (العقاري والتجاري).

بعد أن تم تدمير المدينة بأكملها، يطلب إعفاء المقترضين من المصرف العقاري من الفوائد العقديّة وتسديد أصل المبلغ فقط.

**النفط**

زيادة طلبات البنزين والمازوت للريف المحرر.

إعادة التعاقد مع العاملين الذين تم فصلهم لأسباب خارجة عن إرادتهم.

**وزارة التربية**

صرف رواتب موظفي التربية التي كانت متوقفة في دير الزور وحالياً في الجهاز المركزي للرقابة المالية.

**وزارة التعليم العالي**

تفعيل فرع الرقة لجامعة الفرات و صرف رواتب المدرسين والعاملين فيها، علماً أنه تقدمنا بمذكرة تفصيلية عن وضع هؤلاء لوزير التعليم العالي، وورد أيضاً في المذكرة السابقة.

ضرورة استمرارية الاستضافة لطلاب جامعة الفرات فرع الرقة في الجامعات الأخرى.

**الموارد المالية**

إصلاح شبكات المياه وتأمين مياه شرب نظيفة لقرى الريف الشرقي.

تأمين المياه ومستلزمات العمل.

**الاتصالات**

ضرورة تأمين شبكة الاتصالات، لأن أغلب الدوائر يعتمد عملها على الاتصالات (أحوال مدينة - تجنيد - شرطة).

**المالية**

ضرورة صرف رواتب العاملين السابقة

العقارب والأفعا.

ضرورة إنشاء مراكز للطب النووي في إحدى المحافظات الشرقية، وذلك لانتشار الأمراض في تلك المناطق نتيجة تكرير النفط بالطرق البدائية.

ضرورة تأهيل مشفى معدان.

تأخر موازنة إعادة الاعمار للصحة.

**وزارة الأشغال**

تفعيل فروع الشركات الإنشائية في محافظة الرقة وفصلها عن باقي المحافظات.

ضرورة صيانة طريق حلب - الرقة - دير الزور، السبخة - دير الزور / دبسي عفتان - مسكنة.

**الموارد المالية**

إصلاح شبكات المياه وتأمين مياه شرب نظيفة لقرى الريف الشرقي.

تأمين المياه ومستلزمات العمل.

**الاتصالات**

ضرورة تأمين شبكة الاتصالات، لأن أغلب الدوائر يعتمد عملها على الاتصالات (أحوال مدينة - تجنيد - شرطة).

**المالية**

ضرورة صرف رواتب العاملين السابقة

بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١٩ التقى أعضاء مجلس الشعب (ممثلو محافظة الرقة) السيد رئيس مجلس الوزراء، بحضور السيد وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب الأستاذ عبد الله عبد الله، والسيد أمين عام مجلس الوزراء ومكتب المتابعة، وقدم أعضاء المجلس مذكرى هي الثانية تتضمن مطالب الأهالي ودوائر المحافظة، ترافقت بشرح مفصل عن وضع المحافظة وما يعانيه أبناء المحافظة وفلاحوها وعمالها، وخاصة من التعقيدات والإبزاز على الحواجز وبعض الجهات الأخرى، وضرورة الاهتمام بالوضع التعليمي والصحي والاجتماعي، وقد جاء في المذكرة ما يلي:

### وزارة الكهرباء

الكهرباء هي العصب الأساسي لعودة الأهالي للمنطقة والاستقرار فيها من كل النواحي (زراعة - ري - خدمات - وكذلك الدوائر الرسمية) وهذا يتطلب تصافير كل الجهود لعودة الكهرباء للمناطق المحررة، علماً أنها تصل إلى أول قرية في الريف الشرقي شتان.

تأمين مستلزمات العمل من أليات وتجهيز مباني للمؤسسة في الريف المحرر.

## ثنائيات الحياة

■ أسود / أبيض، حزن / فرح، شرق / غرب، صيف / شتاء، برد / حر، راحة / شقاء، قحط / عطاء، خير / شر، كرم / بخل، تعاسة / سعادة، حياة / موت، أمل / ياس، فلنبتق محكومين بالأمل، على حد قول الكاتب المسرحي سعد الله ونوس.

يعيش الإنسان متوالية من الثنائيات منذ صرخته الأولى في هذه الدنيا، حتى صرخته الأخيرة، أي عندما يعرض على لسانه ويموت، وتترافق ثنائية الحياة والموت هذه بالعديد من الثنائيات التي إما أن تكون على نحو مرادفات متوافقة، أو تأخذ منحى متضادات متعكسة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، تبدأ حياة الإنسان في المرحلة الأولى بثنائية الرعاية والحضانة من الأهل، وغالباً ما يتخللها ثنائيات متناقضة من اهتمام ودلال للأطفال الصغار، وإهمال ونسيان للكبار، وحب زائد للصبيان، وتشديد وتضييق على الفتيات في بعض المجتمعات.

وكثيراً ما تتخلل هذه المسائل الغيرة والحسد بين الأطفال أنفسهم دون دراية ولا قصد من الأهل، ويصنعون منهم ثنائية (الإخوة الأعداء).

يكبر الأولاد وتكبر همومهم معمم، ويدخلون في ثنائية العلم والعمل، وهنا يدخل في هذا الإطار ثنائية المرأة والرجل في كلا الميادين، وكمن من الظلم والإجحاف لحق المرأة بهذا الخصوص، إذ كان المجتمع ينظر إليها نظرة دونية (ضلع قاصر) سواء في ميدان العمل أو في ميدان العمل، وكأنها خلقت لتكون زوجة ورب منزل فقط، وتقتصر وظيفتها على إنجاب الأطفال وتلبية رغبات الزوج. لقد تغيرت الصورة الآن رغم بعض العوائق والتحديات التي ما تزال تعترض حياة المرأة في المجتمع، إلا أن منظومة القيم التي أرسنها معطيات العصر أثبتت أن المرأة عنصر فاعل في المجتمع وفي جميع نواحي الحياة، نعم، هي قادرة أن تتعلم وتعمل وتبني، وأن تكون رائدة في كل المجالات.

كان يقال: (هم البنات إلى الممات)، اليوم أصبح الجنسان همًا، سواء أكانوا إناثاً أم ذكوراً، حتى لو تزوجوا يبقى رب الأسرة (يهكل) همهم ومسؤولوا عنهم، خاصة في ظل تردّي الأوضاع المعيشية وتدني دخل الفرد وانعدام فرص العمل، وفي هذا المضمار طبعاً يمكن أن يواجه الإنسان العديد من الثنائيات الإشكالية والمعقدة، كالعائلة والبطالة، التي تسير وفق خطوط بيانية متعكسة: إزدياد أعداد العاطلين عن العمل وتناقص فرص العمل، وذلك في القطاعين العام والخاص، وتعتقد هذه الثنائية الاقتصادية أكثر فأكثر، فهناك جهة وفق توجهاتها، تحاول التخلص من القطاع العام وعامله، والتخلي عن حقوقهم ومكتسباتهم، وذلك من خلال بيعه أو تأجيله، فكيف يمكن أن تتخلق فرص عمل جديدة فيه؟ وهي تضع كل التسهيلات أمام القطاع الخاص الذي يضع شروطه القاسية والمجحفة على طالب العمل، فيوقعه على صك استقالته قبل شروعه في العمل، ليرميه ساعة يشاء على قارعة الطريق! ولا شك أن هذا الوضع سيعيق الهوة بين ثنائية العنق والفرق، التي تولد ظواهر جديدة تفتك

بالمجتمعات مثل التسول والسرقه والجريمة والنصف والاحتيايل وغيرها، فضلاً عن الإخلالات المجتمعية متمثلة بثنائية الزواج والطلاق، إذ تنخفض نسب الزواج وترتفع نسب الطلاق، إضافة إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي تصيب المجتمع. تبقى ثنائية الحرب والسلام، وهي الثنائية الأضعب التي يواجهها السوريون هذه الأيام بعد ٩ سنوات من الحرب على سورية، وقد ولدت هذه الحرب ثنائيات جديدة من الحصار والانتقام، والجوع والتفكيك، حصار جائر وعقوبات اقتصادية ظالمة هدفها إسقاط الدولة السورية اقتصادياً، وهي المرحلة الثانية من الحرب كما يسميها البعض.

لقد طال الحصار غالبية قطاعات الحياة والاقتصاد في سورية، ويبقى المواطن السوري هو المتضرر الأكبر من هذا الحصار، وينظر بفارغ الصبر إلى إيجاد الحلول للأزمة السورية وإنهاء الحرب، وحلول ثنائية السلم والأمان.

يقن أن تقول أن هذا غيض من فيض من الثنائيات التي لا يمكن حصرها في هذه الزاوية، فهل نشكر في إيجاد الحلول المناسبة لها؛ أم ننتظر ولادة ثنائيات جديدة؟

محمود هلال  
mah.hlal@gmail.com

## SHOW علم يصير!

### أيقظوا وزارة الصحة!

يبدو أن الفايبروسك وأغلب مواقع التواصل الاجتماعي كشفت لنا أموراً كثيرة، كانت تحدث في السابق ولكنها كانت تمر خافية دون أن تترك أثراً كبيراً.

ولعل الأخطاء الطبية هي أهم هذه الحوادث التي كشفتها لنا مواقع التواصل الاجتماعي، غير أنها لم تكشفها بعد لأصحاب القرار والمسؤولين. ولعل قصة الشابة ريتا بسام علي التي دخلت إلى مستشفى المواساة لإجراء عمل جراحي لأنتها، منذ أشهر طويلة تزيد على الأربعة، ولم تخرج منه حتى اللحظة، لعلها كانت القصة الأبرز خلال الأيام الفائتة، خاصة مع تدهور حالة ريتا ودخولها بغيبوبة نتيجة لخطأ طبي برره المستشفى بزيادة جرعة التخدير. قبل ريتا، كان الشاب المرحوم فريد نوفل الذي دخل إلى مستشفى السويداء الوطني إثر احتضانه في عضلة القلب تطوّرت لجلطة دمائية، ولكن إفتقار النسم لطبيب مختص وتأخر الطبيب المقيم لسبع ساعات، أدّى إلى تدهور حالته الصحية ومفارقته الحياة.

سبع ساعات بعد دخول نوفل قسم الإسعاف استغرق وصول الطبيب المقيم، سبع ساعات كانت كفيلاً بإنقاذ حياته، إلا أن يد الإهمال كانت أسرع من كل شيء وسلّمته للموت تاركة وراءه إشارات استفهام تتساءل عن المذنب وعقابه.

حالات كثيرة غير ريتا وفريد، دخلوا إلى المستشفى للتحداوي وخرجوا منها إما بمرض وعة أكبر، أو خرجوا منها جثة هامة، فمن المسؤول عن ذلك؟

إلى اليوم ما زالت هذه الحالات تصنف تحت ما يسمى الأخطاء الطبية، غير أنها لا تتجاوز كونها أخطاء قاتلة، وتجاوزات لا تغتفر. الغريب في ذلك أننا لم نسمع أي تصريح من وزارة الصحة حول بركتها الأطباء، ولم نسمع بأي إجراءات اتخذت لمعاقبة الفاعلين أو مساعدة المرضى الذين وقعوا ضحية تحت أيدي هؤلاء.

هل أصبح العبث بحياة البشر سهلاً لهذه الدرجة، أم أننا اعتدنا الموت حقاً، واعتدنا على مناظر الدماء والمرض؟! هل لهذا الطبيب أو تلكال الممرضة أن يضعوا أنفسهم مكان أهل المريض، وهل كانوا سيسكتون عما جرى لاينهم؟! وهل الطبيب أو الطبيبة أو الممرض المخطئ، أو مدير المستشفى، هل يأتون بأولادهم وزوجاتهم ليتداووا في المشافي التي يعملون بها، أم أنهم يعملون فداحة الأخطاء التي ترتكب، وقلة الضمان التي يعامل بها المرضى، فلا يتجهون إلى المشافي العامة، بل يهرعون بهم إلى المستشفيات الخاصة، وعند أفضل الأطباء؟

هل لأحد أن يوظف وزارة الصحة من نومها! هل لأحد أن يبنيه نقابة الأطباء! أم أن سبائهم صيفي شتوي متصل بلا انقطاع، ولا ضمير ولا من يحزنون!!

مادلين جليس

## الصيف ليس فقط للعب والمرح

المواطن السوري، فأجور هذه النواحي سببت أزمة مالية للبعض، بينما فضل البعض الآخر عدم تسجيل أطفاله بأي من هذه النوادي بسبب وضعه المادي، فإذا فرضنا أن الأهل حاولوا أن يقدموا لطفلم جانبيين من المهارات التي يتقنونها عليه مبلغ يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ ألف في كل شهر، أن لم تحتسب أجور النقل التي لا يتل عن ١٠ آلاف ليرة في الشهر أن كان الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع، وهذا ينطبق بشكل كبير على النوادي السيفية التي تركز على الجمع بين التسليية واللعاب والمرح، بينما سيجتاح إلى ما بين ١٠ و ١٥ ألفاً في الشهر لوضع الطفل في دورة تدريبية متمم بالمهارات العقلية وما تتضمنه من فائدة عملية.

مختلفة تضمن على حد تعبيرهم المرح واللعاب للطفل. لهذا لوحد أن الجميع قدم محتوى متشابهاً من تسجيل أطفاله بأي من هذه النوادي بسبب وضعه المادي، فإذا فرضنا أن الأهل حاولوا أن يقدموا لطفلم جانبيين من المهارات التي يتقنونها عليه مبلغ يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ ألف في كل شهر، أن لم تحتسب أجور النقل التي لا يتل عن ١٠ آلاف ليرة في الشهر أن كان الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع، وهذا ينطبق بشكل كبير على النوادي السيفية التي تركز على الجمع بين التسليية واللعاب والمرح، بينما سيجتاح إلى ما بين ١٠ و ١٥ ألفاً في الشهر لوضع الطفل في دورة تدريبية متمم بالمهارات العقلية وما تتضمنه من فائدة عملية.

## الوضع في منطقة الباب

التربية التابعة للاحتلال التركي، وقد أجبر الطلاب على الاستحصال على الهوية التركية حتى يتمكنوا من الحصول على الشهادة أو الجلاء، لكن عدداً ليس بالقليل منهم قدم إلى حلب لتقديم امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية التابعة للدولة السورية. هناك ظاهرة انزات التفوق والامتياز في نفوس الأهالي في الباب، فقد اعتقل عدد من الشباب عدة ساعات لأنهم قاموا بواجب الغزاة على (الفيش بوك) بأحد شهداء الجيش العربي السوري من أبناء بلدة قياسين استشهد في معارك ريف حماه.

الاحتلال التركي مكروه من قبل الشعب السوري في كل المنطقة وينتظر أهالي الباب بفارغ الصبر تحريرها والعودة إلى حضن الوطن.

ما زال الوضع الأمني منفلاً، لا يمر يوم إلا وهناك تفجير لدرجة نارية مفخخة في مدينة الباب أو بلدة قياسين، إضافة إلى الإقتال بين الفصائل الإرهابية المسلحة بمختلف أنواع الأسلحة على مناطق النفوذ.

قام أهل جبل عقيل بمظاهرة في مدينة الباب للمطالبة بالتعويض عن منازلهم التي دمرها الاحتلال التركي وأقام مكانها قاعدة عسكرية.

الوضع المعيشي سيئ جداً بسبب الغلاء للتلدني المستمر لقيمة الليرة التركية، لكن محصول الحبوب كان جيداً هذا العام نظراً لكمية الأمطار التي هطلت هذا العام، لكن الأسعار منخفضة، وعلى سبيل المثال كيلو الشعير يتراوح (٦٠-٨٠)س، جرت امتحانات التعليم الأساسي والشهادتين الإعدادية والثانوية من قبل

## الأسبوع

أسبوعية - سياسية - ثقافية  
**يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد**  
 أسست عام ١٩٥٥  
 أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني  
 مدير التحرير: بشار المنير  
 المدير الفني: نصر الشيخ علي  
 مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية. دمشق

الزراعة شارع عمر المختار  
 هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٢٤٥٧٢ - ٣٣٢٤٥٧٣  
 فاكس ٣٣٢٤٥٧١ - ٣٣٢٤٣٣٢ - ٤٤٢٢٣٢٣ ص.ب ٧٣٩٤  
 e-mail:annourcs@gmail.com

www.alnour.com

■ للاعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٢٤٥٧٢ - ٣٣٢٤٥٧٣

■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠.٠٠٠ ل.س. للمؤسسات ٠.٠٠٠ ل.س.

■ للسفارات ٢٥.٠٠٠ ل.س.

■ في لبنان ١٠٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار

■ أوربا ٢٠٠ دولار - الأريكتين وباقي الدول ٢٠٠ دولار.

■ تغيل الاشتراكات للتشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

# حياة يوري إيفانوف مقابل كتاب «احذروا الصهيونية»



تتحطم على الوقائع التي يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، إذ لم يتجاوز عدد اليهود ٧٠٠ ألف في فلسطين، بينما كان عددهم في الإمبراطورية الرومانية وحدها زهاء أربعة ملايين.

كما أكد أن إخفاء الجوهر الطبقي الحقيقي للصهيونية ومطامعها ومخططاتها ومحو التاريخ الحقيقي لولادتها وأسباب ظهورها بهدف إقناع السكان اليهود في بلدان العالم بأن الصهيونية هي ما تمنوه طوال حياتهم، مؤكداً بأن فكرة الأمة اليهودية الكاذبة تماماً كما أشار لينين والرجعية بجومها والتي تخلق لدى الشغيلة اليهود شعوراً معادياً للاندماج، شعور (المهاجر) أصبحت في آن واحد نقطة انطلاق لعقائد اللاساميين والسند الرئيسي لإيديولوجية الصهيونية التي أقيمت عليها كل التراكمات النظرية.

لقد فضح الكاتب في كتابه المذكور كل المنظمات الصهيونية التي حاولت التخفي بالماركسية في روسيا مستهدفاً بما كتبه لينين بخصوص ذلك، ومنه رده على محاولة البونديين اتهام البروليتاريا الروسية باللاسامية بأنه محض اختلاق رجعي (لوان) البونديين فكروا قليلاً بهذه القضية لأدركوا العلاقة الأكيدة بين اللاسامية ومصالح الفئات البرجوازية، وقال (ليست الميزات القومية وحتى العرقية لليهود فقط تحضنها الدراسات العلمية الحديثة، إلا أن الصهاينة تجاهلوا عمداً وبعناد وكنمو وشوهوا، وكانوا يعرفون أن سلاحهم هو الاعتماد على الجمالة والرهان على التخوف، والدعوة الشوفينية، الانتماء إلى أنقى عرق بين جميع أمم العالم المتمدن)، وبسبب مواقف لينين وغيره كتب يوري إيفانوف: (كان الحد على الأمية والحكم الشوفيني وحزب لينين هو محور جميع انفصالات الصهاينة النفسية ونقطة انطلاق نشاطهم العملي، لأنهم معنيون بتوحيد جميع اليهود بينما كانت الاشتراكية تعني لهم بضال طمس ضد أخرى داخل اليهود، وكانوا يعتبرونها اعتراضاً لسبيل الصهيونية، لذا فهي ليست نقياً فقط بل إنهما عنصران ينفي أحدهما الآخر نفيًا تاماً).

بخصوص القضية الفلسطينية كتب المؤلف: (على مدى عشرين سنة ونيف من الجهود الجبارة من ١٨٩٧ إلى ١٩١٩ تمكنت الدوائر الحاكمة الإنكليزية والصهاينة من مضاعفة سكان فلسطين اليهود من ٥٪ إلى ١٠٪ من المجموع العام لسكان البلاد وفي الإسهام بتسليح المستوطنين اليهود وتدريبهم بقية عميل المخابرات الإنكليزية اللورد (تشارلز وينغيت) الذي أشرف على تحويلهم لوحدات قتالية محترفة، ونتيجة لذلك ففي العام ١٩٣٣ كان السكان

وفاة الناشطة الأمريكية (كونسيسبيون توماس) منذ أيام، بعد أكثر من ٣٦ سنة من اعتصام متواصل في خيمة صغيرة أمام البيت الأبيض من أجل قضية فلسطين مرز في ذاكرتي شريطاً مؤثراً حول مناقضات ومناضلين أميين دفعوا حياتهم ثمناً لنصرة هذه القضية دون مقابلة تضحياتهم بما تستحق، كاستشهاد الناشطة الأمريكية (راشيل كوري) تحت جنازير بيلدورز إسرائيلي وهي تحاول منعه من مدم بيوت القراء الفلسطينيين في غزة، والفدائية البولندية (مارغريت تيدارس) التي بقيت تناضل في صفوف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حتى وفاتها، وكذلك الفدائي الإيطالي (فرانكو فونتانا)، والفدائين اليابانيين (تسويوشي أوكودايرا وياسويوكي ياسودا) في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واستشهاد الكاتب الشيوعي يوري إيفانوف متولواً على سريره في موسكو بسبب إصابته في الصهيونية وأهمها الواردة في كتابه (احذروا الصهيونية) الذي يعتبر من المراجع الموثقة التي فسحت حقيقة الأعباء الصهيونية كأيدولوجيا وحركة شوفينية نزعاً للحرب معادية للشبيوعية.

ربط الكتاب بين نشأة الصهيونية في بال - سويسرا ١٨٩٧ في عهد المارك الطبقة الضارية للبروليتاريا العالمية، مع الممارسة السياسية للبرجوازية اليهودية الكبيرة التي اندمجت بالأوساط الاحتكارية الأمريكية والدول الإمبريالية الأخرى، وقامت على مذهب تأسيس (الدولة اليهودية) بحكمة ساذجة تدعو للرائة (ما دام ثمة كتاب مقدس وشعب الكتاب المقدس فيجب أن يكون ثمة بلد الكتاب المقدس)، فضل عن مطالعته التوسعية وتوحيد اليهود على أساس عنصري واظهار شعوب الكرة الأرضية لهم كأعداء للسامية، والمزاعم الخلقية حول نشأة العنصر ونفرد (شعب الله المختار) ورفض الأمية، وبدأت نشاطها بالتفريق والتزوير وترويج خرافة تقول بأنما حركة قديمة قدم العالم تعود إلى زمن سبي اليهود على يد الملك نبوخذ نصر بعد هدم هيكل سليمان، والهدف كان زرع فكرة رغبة اليهود القديمة في العودة إلى فلسطين وترويجها.

أكد الكاتب أن ظروفًا خطيرة جداً كانت تخفي وراء خرافة قدم الصهيونية، ويستدل على ذلك بأقول مؤسسها (نيودور هرتزل): (إن عودتنا إلى وطن الآباء التي نتبنا بها الكتاب المقدس تشكل مصالحة سياسية ملائمة تماماً لتلك الدول التي تبحت عن شيء ما في آسيا)، ويقول الكاتب إن تلك الخرافة ومعها الرغبة الجارفة لليهود بالعودة إلى فلسطين

## كي لا ننسى

### شحود شحود

#### ابن الأرض.. ابن الشعب



سورية، في بداية العقد الخامس من القرن العشرين، كانت لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية الفرنسية، وإن كانت تبشير الاستقلال تلوح في الأفق، بفضل النضال الدؤوب الذي خاضه الشعب السوري على امتداد عشرات السنين ضد المحتلين، وبفضل التضامن الأممي الذي حصل عليه من قوى الحرية والديمقراطية في

العالم، وعلى الأخص الاتحاد السوفيتي، الداعم لكل حركات التحرر الوطني، بيد أنه كان على الشعب السوري أن ينتظر ست سنوات لاحقة ليحصل على استقلاله التام، وكان عليه أن يتحمل التضحيات الجسام على مذبح الحرية كي يتأهل، في هذه الظروف القائمة بالغة التعقيد حين كانت تستعر الحرب بين الدول الاستعمارية المختلفة من أجل إعادة تقاسم العالم، وعلى أطراف جبال الساحل السوري الغربية الجنوبية وفي قرية عش الشوحة التي وهبتها الطبيعة جمالاً رائعاً شوته العلاقات الإقطاعية السائدة المدعومة من المستعمر، والفقير المنتشر أينما حل بين أناس هذه المنطقة الطيبين، ولد الطفل شحود عام ١٩٤٠ في أسرة فلاحية كادحة مثلها مثل الكثيرين من الأسر الأخرى، ومنذ فتح عينيه على الحياة رأى المعاناة التي كانت تعيشها جماهير قريته والقرى المجاورة، رغم ما أعطته الطبيعة لهذا الريف من ثراء، رأى بأم عينيه ظلم الإقطاعيين المدعومين من المستعمر، ورأى الجهل والمرض والبؤس تحيط به وبأسرته من كل جانب.

كان يحلم بالدراسة، لكن وأسرته الصغيرة لم يكن يسمح له بتحقيق حلمه، إلا أن عطشه للتعليم والعلم الذي ظل يرافقه طيلة حياته، دفعه بإصرار كي يتخطى هذه الصعاب، واستطاع أن يحصل بداية على الشهادة الابتدائية آنذاك، رغم انخراطه مبكراً في الحياة العملية لأجل مساعدة الأسرة، إلا أنه في نهاية المطاف حصل أيضاً على الشهادة الإعدادية، وهذا كل ما كان يمكن أن تقدمه الأسرة لهذا الباحث الذي سيصبح فيما بعد مناضلاً التصقت جذوره عميقاً بالأرض وبكادحي وطنه جنة الحياة.

وبسبب اتساع مجالات العمل في قريته، يضطر للسفر إلى دمشق، وتساعد الظروف كي يصبح عاملاً في الشركة العامة للغزل والنسيج (الديس) ويتعرف على شركائه في العمل، ويتقاسم معهم هموم الحياة القاسية التي يحيونها، ويتعرف تدريجياً من خلال بعض العمال الطليعيين على الأفكار الاشتراكية التي تدعو للعدالة، وتوجب عن الأسئلة التي كانت تتفاعل لديه عن أسباب هذا الشقاء الذي يحيط بغالبية أبناء شعبه وعن التمايزات الاجتماعية الفاقعة، وعن الفراء الفاحش الذي كان يعيشه البعض، وينجذب هذا الشاب إلى هذه الأفكار بكل أعصابه وبكل أفكاره، ويرى نفسه منخرطاً في هذا التيار الذي كان يلف العام بأسره.

يستطيع هذا الشاب أن يحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٦٠، ويدفعه طموحه للدراسة في وطنه وشعبه للتطلع في الجيش ويتخرج في الكلية الحربية برتبة ملازم، إلا أن العمل يظل معه، وقد أبعد عنه، ومن جديد يبدأ الأمل والمطالبة به، وأخيراً يتم تعيينه مديراً للمتموين متقللاً في محافظات حمص وأدلب والرقة.

في سياق نشاطه في الدولة لم يتوقف مطلقاً عن النضال من أجل مصالح شعبه الكادح، ولقد وهب حياته كلها من أجل ذلك، وقف ضد محاولات المحركين في عدوان حزيران عام ١٩٦٧ استغلال ظروف الحرب لجني الأرباح من قوت الشعب. اعتقل أكثر من مرة لصلابته في الدفاع عن قناعاته ومثله وثقته المستقبلية بانتصار مبادئ الحرية والعدالة، لم يسع بعد انتسابه إلى الحزب الشيوعي إلى مراكز قيادية، كان هدفه هو أن يدافع دون كلل عن مثل الحزب وقيمه، في الموقع الذي يكون فيه.

إن الحياة الصعبة، والقاسية التي عاشها هذا الشاب النبيل والمرفق والتي وهبها بكل ما يستطيع للنضال من أجل مصالح الوطن والشعب كان لابد أن تؤثر على جسده المنكم، فظهرت عليه أعراض مرض عضال وفي ١٩٧٤/٨/٢٤ يغادر الحياة وهو لا يزال في ريعان شبابه.

في قريته كانت تنتظره حشود كبيرة جاءت من مناطق كثيرة مجاورة لتودعه الوداع الأخير، وقد لفها الحزن العميق. كانت حياته قصيرة، إلا أنها غنية غنى الحياة وجميلة كجمال الأسطورة، لقد بكاه الرفاق والأصدقاء، ولكنه أوصى أن لا يوضع على جثمانه نائقة الحزن، عاش من أجل الفرح، وغادراه من أجله، فلتبج ذكرى هذا الابن البار للشعب باقية بقاء الحياة، واستمرار نضال البشرية من أجل المستقبل المشرق.

يونس صالح

المائلة والممتلكات التي تستحوذ عليها، وحدد ثلاثة مهمات لها مطلوب من إسرائيل القيام بها: ١- أن تتحول إلى قرصان حربي مؤهل بالقوة للإشراف على اتجاه مجرى الأحداث في الشرق الأدنى المنظمة الحيوية التي لا تمنح بالنسبة للإمبرياليين. ٢- أن تكون مركزاً للتأثير الديني والسياسي والإشراف على ملايين اليهود مواطني مختلف البلدان. ٣- أن تصبح كموقع وسيطاً لعملية التفاعل الاقتصادي والسياسي الإمبريالي في البلدان النامية في إفريقيا وآسيا.

يذكر أن الكتاب صدر عن وكالة نوفوستي السوفيتية عام ١٩٦٨ ودفع يوري إيفانوف مؤلفه حياته ثمناً لذلك عام ١٩٨٣ وسجلت القضية ضد مجهول.

في وقت يهرول فيه غالبية الحكام العرب ومعهم طيف واسع من المثقفين المأجورين والتجار والجملة للتطبيع مع عدو هذه هي مهمته، كم هم عظماء وشرفاء وانسانيون أولئك الرفاق الأميين المضحون بأرواحهم من أجل قضيتنا! كم هي عظيمة شهادتهم وأخلاقهم ومبادئهم!

بولس سركو

اليهود الذين يشكلون حوالي ٢٠٪ من مجموع السكان ٢٣٨ ألف شخص، قفز الرقم إلى ٤٠٤ آلاف، فمن السذاجة حسب المؤلف التفكير بأن تدفق المستوطنين الجدد هو نتيجة لانحصار الأفكار الصهيونية مشيراً إلى الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها تلك العصابات بحق الفلسطينيين لفرض واقع جديد بالقوة.

وفي إطار استعراضه لتطورات اغتصاب فلسطين ذكر أن (مناحيح بيغن) أعلن أمام الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٨ ما يلي (يجب ألا تكونوا رؤوفين عندما تقتلون عدوكم، عليكم ألا تشفقوا عليه، ما مدنا لم نقض بعد على الحضارة العربية التي سبني على أنقاضها حضارتنا). أما (بن غوريون) فقد قال لتلاميذه يهود: (إن خريطة إسرائيل ليست بخريطة بلادنا، لدينا خريطة أخرى وعليكم أنتم طلبة وشبيبة المدارس اليهودية أن تجسدها في الحياة، وعلى الأمة اليهودية أن توسع رقعتها من النيل إلى الفرات).

وتابع الكاتب التفاصيل المثيرة للمنظمة الصهيونية العالمية ومركزها الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى انتشارها في العالم وحجم تأثيرها على قرارات الدول الرأسمالية، وكيفية الأموال

## فرصة مزدوجة على إيران والشعب السوري!

أنبوب إلى الجانب الآخر من القناة وتحمله من جديد.

ووفقاً للإذاعة الأمريكية فإن السعودية تملك حصصاً في هذا الأنبوب، ولن تسمح لإيران بالاستفادة منه، والاحتمال الثاني الذي تشير إليه (فردا)، أن يكون الأنبوب يستخدم لنقل الخام الخفيف أو شبه الخفيف، وليس الثقيل، الذي كانت تنقله (غريس ١).

وتنالت المواقف والتصريحات والتحليلات من جميع الأطراف حتى وضعت إيران حداً لسبل الاتهامات والانتهاكات، فهل حقاً لم تكن الناقلة متوجهة إلى سورية أم أنها حجة لحل الموضوع دبلوماسياً حتى لا يتطور النزاع الحاصل؛ ذلك أنه على ما يبدو تسعى عملية القرصنة إلى التشديد على عزل إيران وحصارها بتوجيه من الولايات المتحدة وإدارة ترامب واضعافها إقليمياً ودولياً، بعدما تم إلغاء الأوربي بمسح أي وتصعيد المقاطعة والعقوبات الاقتصادية عليها إلى أقصى الحدود، بالترافق مع الضغط على دول الاتحاد الأوروبي بمسح أي شركات أوروبية أو غير أوروبية من التعامل معها وأنها تتحاييل على العقوبات المفروضة على الشعب السوري!

وتملك إيران أدوات مواجهة وضغط معروفة، إضافة إلى قضية المعتقلة البريطانية الجاسوسة من أصول إيرانية (نارزين زاغري)، التي ربما قد تفرج عنها طهران مقابل الإفراج عن نائقة النفط، وقد تقوم طهران بتقديم شكوى ضد بريطانيا إلى المحافل والمحاكم الدولية والأمم

سلام.

ريم الحسين

(تاكتر تراكرز).

وقد عرت هذه الحادثة التواطؤ والتخاذل العربي ضد سورية وإيران، في الوقت الذي اضطرت فيه هذه الناقلة أن تسلك طريقاً طويلاً جداً حول القارة الإفريقية لتجنب المرور عبر قناة السويس، لتأمين إمدادات النفط إلى سورية التي يتعرض شعبها لحصار طويل شامل وخائق من قبل منظومة الغرب وعملائها في المنطقة من أنظمة العمالة الخليجية والتحالف السعودي الإماراتي مع النظام المصري الذي يدعي تعاطفه مع سورية، ولكنه في واقع الأمر يمنع سفن الملاحة الإيرانية من المرور عبر قناة السويس.

وسلط تقرير لإذاعة (فردا) الأمريكية الناطقة بالفارسية الضوء على الأسباب، التي تكون قد دفعت ناقلة النفط (غريس ١) للاقتفاء حول رأس الرجاء الصالح للتحقق إلى سوريا ولم تعبر قناة السويس، إذ إن الرحلة من الخليج إلى سورية عبر البحر الأحمر تستغرق يوماً واحداً، ورغم المسافة القصيرة، إلا أن الناقلة (غريس ١) سلكت طريقاً مختلفاً وطويلاً يدور حول إفريقيا في رحلة تبلغ مسافتها ١٢٠٠٠ ميل بحري للوصول إلى سورية، إذا كانت بالفعل وجهتها النهائية سورية.

عادة تمر ناقلات النفط العملاقة عبر قناة السويس بشرط أن تكون قادرة على اجتياز الأعماق التي لا تزيد عن ٢٠٠ متر، فإذا كانت الناقلة أقل يتم تفريغ بعض النفط الخام الذي تحمله قبل دخول القناة وضخه عبر

في العلاقات الأوربية الإيرانية بسبب الخلافات حول تخصيب اليورانيوم، فقد أعلنت الخارجية الإيرانية بدء خفض التزاماتها بالاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥ عبر زيادة نسب تخصيب اليورانيوم المتفق عليها مع أطراف الاتفاق.

وقال مسؤولون إيرانيون كبار، في مؤتمر صحفي نظمته مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية، إن طهران ستواصل تقليص التزاماتها كل ٦٠ يوماً ما لم تتحرك الدول الموقعة الأخرى على الاتفاق لحمايته من العقوبات الأمريكية، لكنهم تركوا الباب مفتوحاً أمام الدبلوماسية.

وقد طالبت إيران الحكومة البريطانية بإطلاق سراح الناقلة، إلا أن لندن تقول إنها احتجزتها في إطار العقوبات الأوربية المفروضة على دمشق.

وتواصل إيران توريد النفط الخام للدولة السورية منذ سنوات، بعدما فقدت الأخيرة السيطرة على حقول النفط في سورية بسبب الحرب.

ووفقاً لإحصائيات فقد سلمت إيران ما بين ٢٠١٧ و٢٠١٨ لسورية نحو ٥٠ ألف برميل من النفط يومياً، تصل قيمتها إلى ٣ ملايين دولار يومية أو مليار دولار سنوياً.

ومع فرض العقوبات الأمريكية على طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٨ توقفت إمدادات النفط من إيران إلى سورية، التي بدأت تعاني من عجز في مادة الوقود، لكن الشحنات استأنفت في الشهرين الماضيين، حسب ما نقلته (فردا) عن شركة

■ صرح مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عرفاني: حجز ناقلة النفط الإيرانية من قبل سلطات جبل طارق جرى في المياه الدولية وليس الإقليمية، ولم تكن متوجهة إلى سورية التي تمتلك أسساً مرفأية قادرة على استقبال هذا الحجم من الناقلات.

جاء هذا التصريح بعد أيام من الحرج والمرح والعمليات حول وجهة هذه الناقلة العملاقة، وأنها حوالة إلى سورية، وتم احتجازها على هذا الأساس وليس بسبب الصراع الأمريكي الإيراني غير الخافي على أحد.

وكانت السلطات في مضيق جبل طارق قد قامت باحتجاز ناقلة النفط الإيرانية (غريس ١) بناء على طلب أمريكي في الرابع من الشهر الحالي، بخرعة أنها كانت في طريقها إلى سورية وقد نددت إيران بالعملية، واصفة إياها بالاعتراض غير القانوني واستدعت السفير البريطاني لديها احتجاجاً على هذه القرصنة، وقد نددت طهران بريطانيا أنها ستحتجز ناقلة نفط بريطانية إن لم تفرج عن الناقلة الإيرانية.

فيما صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون أن توقيف ناقلة النفط الإيرانية التي كانت متوجهة إلى سورية في جبل طارق (خير ممتاز)، وكتب على تويتر (إن بريطانيا اعترضت ناقلة النفط العملاقة (غريس ١) المحملة بالنفط الإيراني إلى سورية في انتهاك لعقوبات الاتحاد الأوربي)، ويأتي احتجاز السفينة العملاقة (غريس ١) البالغ طولها ٣٣٠ متراً في وقت حساس

## السودان.. التغيير قادم

الحقونا ببيان، ففي بياناتكم بصيرة نافذة، ومواقف واضحة، لا تهادن ولا تهاون، ولغة رقيقة تعج بالثورية، وتضع يدنا بدقة على موقع الجرح.. تسد الخلل وتعيد الاتزان لبوصلة الحراك إن حادت يميناً أو يساراً).

### الثورة مستمرة والتغيير قادم

وقد أظهر تحالف قوى الحرية والتغيير كفاءة مميزة، لا مدى الأشهر السبعة الماضية، منذ انطلاق ثورة الشعب السوداني، في أواخر كانون الأول ٢٠١٩، وأظهر، بتوقيعه للاتفاق، قدراً عالياً من الحفظة والإحساس بالمسؤولية تجاه السودان وشعبه، وقد أعلن هذا التحالف بعد توقيع الاتفاق مباشرة، استمراره في تلميح الحقائق للجماهير، ومتابعة النشاط الثوري وصولاً إلى تحقيق التغيير الكامل، وبناء السودان ديمقراطي يتمتع بأبنائه بحريته وكرامته وخيرات أرضهم، تحت الشعار الذي يحد جماهير السودانيين، في مواكبتهم وتظاهراتهم واعتصاماتهم وعصيانهم المدني، شعار (حرية، سلام، عدالة... مدينة قرار الشعب).

ذوقان شرف

والمهنية وبين القوى السياسية، فهو مكون رئيسي في تحالف قوى الحرية والتغيير، ومن مؤسسيه، وشارك في التفاوض مع المجلس العسكري على مدى الشهور الماضية.

ولا يعني ذلك أنه لم يواجه مصاعب وعقبات، فقد أمضى عقوداً في العمل السري وتعرض كوادره وقادته لاعتقالات متكررة، وتنتظر إليه بعض القوى الطبقية نظرة عداوة، وتستغل طبيعة الشعب السوداني ومشاعره الدينية لتشويه صورة الحزب وسياسته.

ولكن كثيراً من القوى والناشطين ظلوا ينتظرون رأيه وموقفه لأنهم يعرفون أنه يقدم خطاباً عقلياً وتحليلياً منطقياً ولا يساهم على حقوق الناس. وتلخص رأي كثير من السودانيين، العبارة التالية التي كتبها أحد الناشطين السودانيين (وهو دكتور، وليس عضواً في الحزب الشيوعي، بل إنه يقول إنه يختلف إيديولوجياً مع الشيوعيين)، فقد كتب على صفحته في الفيسبوك، صباح ٢٠١٩/٧/١، قبل توقيع الاتفاق بإيام:

(منذ الأسس وأنا أتربف وأنظر على أحرز من الجمر صدور بيان من الحزب الشيوعي السوداني حتى نفذ صبري، فكتبت:

### نقطة نوعية

لم يكن ممكناً التوصل إلى هذا الاتفاق لولا تنازلات قدمها الطرفان، بعد أن عرف كل منهما نقاط القوة والضعف لدى الطرف الآخر.

ورغم أن هذا الاتفاق يشكل نقطة نوعية، وإنجازاً لقوى الحرية والتغيير، إلا أنه يظل أقل مما أراده السودانيون، وأقل أيضاً مما كانت قوى الحرية والتغيير قد اتفقت عليه مع المجلس العسكري، في أول حزيران الماضي، قبل أن يتراجع المجلس العسكري على ذلك ويفض، بالقوة المسلحة، يوم ٢٠١٩/٦/٣، اعتصام القيادة العامة، وغيره من الاعتصامات في مدن السودان.

وبتوقيع الاتفاق يكون المجلس العسكري قد تراجع، جزئياً، أمام قوى الثورة، وساهم في فتح باب التغيير الذي طال انتظاره في السودان.

### الشيوعي السوداني

للحزب الشيوعي السوداني (الذي تأسس عام ١٩٤٦) تاريخ عريق، وتجارب نضالية فرة، وكان ومازال له دور وحضور فاعل، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، في السودان، وفي النقابات العمالية

### ماذا تضمن الاتفاق؟

١- تضمن الاتفاق أن تكون الفترة الانتقالية كاملة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، على النحو التالي:

- أ- الستة أشهر الأولى لعملية السلام.
- ب- الواحد وعشرون شهراً الأولى- تتضمن الستة أشهر الأولى- تكون رئاستها للعسكريين.
- ج- آخر ثمانية عشر شهراً تكون رئاستها للمدنيين.
- د- مجلس وزراء من كفاءات وطنية تقوم بتشكيله قوى الحرية والتغيير.
- هـ- المجلس السيادي يتكون من خمسة عسكريين وخمسة مدنيين، إضافة إلى عضو مدني يتوافق عليه الطرفان (المجموع أحد عشر).
- ي- تأجيل المجلس التشريعي ليتشكل بعد تشكيل مجلس السيادة ومجلس الوزراء.
- ٢- شكلت لجنة فنية مشتركة من قانونيين بمشاركة إفريقية تتهي أعمالها خلال ٤٨ ساعة ابتداء من صباح السبت، كي يتم توقيع الاتفاق السياسي النهائي.
- ٣- لجنة تحقيق وطنية مستقلة للأحداث منذ ١١ أبريل ٢٠١٩ م.



## من أعلام اليسار الماركسي

## أنطون تابيت

■ رأى أنطون النور في عام ١٩٠٥. درس الهندسة، وحلمه هو الرسم والعمارة. أما صديقه جورج شحادة فكان يدرس الحقوق ويحلم بالشعر.

في عام ١٩٢٦ تخرج في المعهد العالي للهندسة ببيروت، وبعد سنة غادر إلى باريس كي يتخصص في العمارة. التقى أنطون هناك بسوراليي باريس واكتشف اهتماماتها الفنية والسياسية. في تلك الفترة شهدت السورالية تحولاً في موقعها من حركة سياسية ترفض الانضواء تحت إيديولوجيا محددة، إلى تحالف مع الماركسية. بعد العودة إلى بيروت سرعان ما سعد أنطون تابيت في المجالين المهني والإيداعي بصفته مهندساً لأهم المنشآت المعمارية، وفي مقدمتها مبنى السان جورج في بيروت، والأوريان بالاس بدمشق. ومبنى الأوريان بالاس هذا هو أول مبنى في سورية يستعمل الباطون المسلح للفتحات الطولية (عشرة أمثال في ذلك الوقت).

افتتح أنطون تابيت مكتبته الخاص لهندسة العمارة الحديثة. وهنا تأسست (الحركة المناهضة للفاشية والنازية)، كما أسهم أنطون تابيت سوية مع عمر فاخوري ورفيث خوري... في تأسيس مجلة (الطريق) الثقافية. وصار مكتب أنطون تابيت يستضيف أول خميس من كل شهر المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون.

صار أنطون تابيت عضواً فاعلاً في مجلس السلم العالمي، إضافة إلى الإشراف على مجلة (الطريق) وعمله المهني الإيداعي في مكتبته الهندسي المعماري.

سارت المجلة بلا صخب يذكر لولا (حادثة) ورفيث خوري المولمة والمحنة. وتراجعت المجلة في الثمانينيات عندما كتب دركوب في الثمانينيات: كلمة وفاء أمام رفيف، فضله على (الطريق) كبير.

استقطبت حركة أنصار السلم شخصيات دينية مرموقة بنزعات إنسانية، مثل محمد الأشمر (في سورية)، وعبد الله علياي وهاني خصني (في لبنان).

صدرت كتابات أنطون تابيت في كتاب بعنوان (مخترات). (الطريق) كما قالوا عنهما: (شجرة يسارية في العالم شارها أزهرت وذبلت وأزهرت وذبلت، وهكذا ليست مقطوعة من شجرة).

في عام ١٩٦٤ أعلمتنا منظمة الحزب بوسكو الحضور لإلقاء نظرة الوداع الأخير على الشخصية الشيوعية المرموقة أنطون تابيت، وكنا نتناوب الوقوف أربعة أربعة، وقبل أن يأتي دورنا همس في أذني فخر دركوب (شقيق محمد دركوب): هل تعرف ذلك المسن الفوضوي في شعره الطويل الأشعث والمنبوش، وحركة اليد الغريبة العجيبة؟ فأجبت بالنفي. فقال: هذا إيليا إهرنبروغ، ومن ورائه تفت ثلة من شخصيات أنصار السلم العالمية والسوفيتية.

وكانت أطروحة الماجستير التي دافعت عنها في عام ١٩٦٨ هي عن أهرنبروغ.

زياد الملا

## القانون والمجتمع.. من يضع القوانين ومن يطبقها؟!.

غموض النص وتعقيد صياغته، وبالتالي استحالة فهمه من الجمهور، فإن تطبيق النصوص القانونية كثيراً ما يتم بشكل انتقائي، نتيجة للظروف الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع أو ذاك. وهنا تتضح العلاقة العضوية بين المجتمع وبين القانون الذي يفرزه.

## من يضع القانون

في حالة القانون الوضعي، وفي العالم المتقدم بشكل عام، توضع القوانين من قبل هيئات ممثلة للمجتمع عن طريق الانتخاب، وقد تختلف درجة تمثيلها، إلا أنها تضع القوانين ثم تكون بعيدة بعد ذلك عن تطبيق تلك القوانين. وفي البلدان النامية كثيراً ما تكون السلطة التي تصدر التشريع هي التي تقوم بتطبيقه وتفسيره أيضاً. وغالباً ما تكون تلك السلطة ممثلة لمصالح أقلية في المجتمع. ومن هنا فإن احترام هذه القواعد القانونية من بقية أفراد المجتمع يكون موضوع شك كبير، إما لأن القواعد القانونية تتعارض مع مصالحهم مباشرة، أو لأن تلك القوانين تخدم مصالح فئة قليلة من المجتمع.

لقد ذهب بعض علماء الاجتماع إلى القول إنه في المجتمعات التي لا تمثل في قانونها مصالح الفئات المختلفة في المجتمع، يتراجع المجتمع إلى وضع قانون غير معن (القانون الحي) يختلف كثيراً أو قليلاً عن القانون الوضعي المعلن، والعجز عن ربط القانون الوضعي بالقانون الحي ينجم عنه تجاهل وازدراء للقانون الوضعي. لذلك فإن معرفة القانون الوضعي مع مجتمع ما دون معرفة حقيقية للقانون الحي، لا تعطينا إلا صورة زائفة عن مدى تطور، وتضللنا كلياً عن فهم النظام الاجتماعي القائم.

إن معنى ما تقدم من عدم المشاركة الشعبية في وضع القوانين الوضعية التي تمثل المصالح المختلفة للمجتمع لا بد أن تنتج قانوناً متحيزاً. إن هذه الخطوة رغم أهميتها لا تخلو من سلبيات منها أن الهيئة التشريعية المنتخبة تضع مشروعات القوانين بصياغة عامة وغامضة من أجل سهولة تمريرها، ولكن بعد أن تصبح قانوناً تظهر عيوبه في التنفيذ، وتخضع للتفسيرات المتعددة، ورغم هذه السلبية نجد أن الفكر القانوني الاجتماعي الحديث يقبل هذه المخاطرة الجانبية في سبيل أن تكون القوانين مفعلة لكل طبقة في المجتمع وتبقيها من.

ومعضلة كثير من البلدان النامية - وليست البلدان العربية مستثناء من ذلك - أن قوانينها لا تعبر بشكل شامل عن مصالح الفئات المجتمعية المختلفة وبما عليها ورغباتها، لذلك أصبح البناء القانوني في هذه البلدان أو في بعض أجزائه على الأقل، أقرب إلى الشكلية منه إلى خدمة المجتمع وتطوره.

يونس صالح

العمياء لأشكال مادية أو بشرية تؤمن بها الجماعة كعصر للخير والشر ولفرض النظام والقانون، وإشاعة العدل، تحولت الفكرة تدريجياً خلال مسيرة التاريخ إلى أن الحقوق والواجبات متساوية لكل البشر.. وعلاقة المجتمع بالقانون الوضعي، أكثر وضوحاً. فالقوانين التي تصدرها سلطة ما نتيجة لأسباب معينة تتغير بالضرورة بسبب تلك الأسباب.

لقد أخذت مسيرة تطور القوانين الوضعية في البلدان المتقدمة ردهاً طويلاً من الزمن، وكانت خطوات هذا التطور ومراحله في مجموعها مرتبطة باحتياجات الجماعة وظروفها، إلا أن بلدان العالم النامي بجملة ما استعارت الكثير من هذه القوانين، وجررت تطبيقها في بلدانها، دون التفات كامل إلى الصلة العضوية التي تربط النصوص القانونية بالبيئة التي نشأت فيها، ودون احترام من الآثار السلبية التي يولدها الإلزام بنصوص قانونية منفصلة عضواً عن البيئة التي نشأت فيها.

فإذا كانت تلك القوانين، لأسباب موضوعية، تعاني من مشكلات التطبيق في بيئتها التي انبثقت عنها، فإن مشاكل تطبيقها تتعاظم في البلدان النامية، التي استوردت هذه القوانين دون علاقة بالظروف الاجتماعية السائدة في بلدانها.

إن القضايا الاجتماعية التي تثيرها فكرة القانون متعددة ومتشابهة، وهناك قضيتان تستحقان أن تكونا موضع اهتمام الناس جميعاً وهما: من يضع القوانين؟ وكيف يطبق القانون إذا وضع؟

## كيف تطبق القوانين؟

يقبل إن تطبيق القانون هو مبارزة بين طرفين لا يستطيع أن يفوز فيها إلا طرف واحد، فأثبات الدعوى أمام المحاكم على سبيل المثال، مشكلة شغلت البشر منذ ألاف السنين، وفي الزمان الخابر كان التعذيب وسيلة لإجبار المتهم على الاعتراف بجرمه، وتطورت تلك الوسائل حتى أصبحت وسائل تكنولوجية حديثة تصل إلى حد الاستشعار عن بعد. إلا أن مشكلة إثبات الدعوى ما زالت ملازمة للتطبيق القانوني المكتوب في كل مجتمع. لذلك يحتاج المتهم والمدعي في النظام القانوني الحديث إلى محام يدافع عنه، ويفسر النصوص القانونية لمصلحته، فالمشكلة إذا هي تفسير النصوص القانونية التي لا تطبق تلقائياً، ولكن يجري تطبيقها من خلال تفسيرها، حين تطرح قضية التفسير وعلاقته بالمجتمع.. والخلاف في التفسيرات القانونية لا يقتصر على القواعد المدونة، وإنما يشمل القواعد القانونية المستمدة من العرف السائد. وقد تأخذ بعض القضايا طابع الصراع الاجتماعي، بصرف النظر عن القواعد القانونية التي تحكمها.

وفي بلداننا تتفاقم مشكلات التطبيق، فبجانب

للعصور طويلة بأشكاله البسيطة أولاً والمعقدة بعد ذلك. وكانت قاعدة هذا الاعتقاد أن هناك انسجاماً بين العالم البشري والعالم الطبيعي، وأن ذلك الانسجام لا يمكن صيانته إلا باتباع طقوس وشعائر وعبادات في أوقات مناسبة. أما القانون الوضعي فهو الذي نقرضه سلطة ما، والذي يطبق عملياً في مكان وزمان معينين، ومازالت المناقشة حتى يومنا هذا تتجمع بحيوية - تزداد أو تنقص حسب الظروف - في المفاضلة بين القانون الطبيعي والقانون الوضعي، ولم يتم حتى الآن إحلال القانون الوضعي محل القانون الطبيعي بشكل نهائي في كل المجتمعات البشرية، إلا أن البعض يرجع انتشار القانون الوضعي إلى التقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم الغربي في القرنين السابقين.

وللتدخل على ارتباط القانون بالمجتمع، يسوق بعض الباحثين مثال التحولات التي طرأت على محتوى القواعد القانونية، حتى في نطاق القانون الطبيعي، فبعد أن كانت فكرته الرئيسية تعتمد على الطاعة



■ لا تدب الحياة في القانون إلا عندما تختل الأمور، هكذا قال الكاتب الفيلسوف الفرنسي فولتير في القرن الثامن عشر. والمعنى الذي قصده هو أن القانون لا تظهر قيمته الحقيقية إلا إذا حدث خلاف بين أفراد أو جماعات، وأن المكان الذي تظهر فيه قيمة القانون هو قاعة محكمة من المحاكم.

لقد شغلت فكرة القانون وعلاقته بالمجتمع، ومدى حاجة الناس إليه، الكتاب والفلاسفة والمفكرين على مر العصور، فمنهم من قال إن الإنسان خير بطبعه، وإن فطرة الإنسان هي فطرة خيرة تميل إلى الطيبة والتسامح، بدليل التجربة المباشرة لأي إنسان في مجتمع سوي، فهناك ميل طبيعي للعيش بسلام بين الإنسان وزملائه ومعاشرته من بني جنسه، ومن المفكرين من قال بعكس ذلك، وبأن فطرة الإنسانية فطرة شريرة، ومن قال بأن فطرته لا هي بالشريرة ولا الخيرة، وإنما تحوي كلاهما وهي مرتبطة بالظروف الاجتماعية القائمة، ولذلك احتاج الإنسان لتنظيم عيشه في مجتمعه إلى قوانين وأعراف تضبط العلاقات، وتنظم المصالح وتحل محل القوة في قضايا الخصومات.

والدراسات الاجتماعية القانونية الحديثة لا تأخذ بهذا الرأي أو ذلك بشكل كامل، فمع التسليم بأن الخلافات والتناظر والاجتماعية التي يعانيتها الإنسان في أي مجتمع هي نتاج مباشر للمصراعات التي يتميز بها وجود الإنسان الحضاري المعقد على الأرض يسوق، نجد النمو الحضاري بحد ذاته قدر ارتباط على الدوام بالتطور التدريجي لنظام من القواعد الشرعية صيغت في قوانين معروفة يحترمها الناس، ومن دونها تدب الفوضى ويختفي السلام الاجتماعي.

فهناك إذا علاقة أطراد بين تعقد الحياة الحضارية التي تعيشها البشرية والاحتياج لوجود قوانين تنظم شؤون الحياة، حتى وصل بعض المبالغين إلى القول بأن تطور القوانين في مجتمع ما دليل على المستوى الحضاري الذي بلغه، فكما كانت هذه القوانين شاملة ومنظمة ودقيقة كان المستوى الحضاري لذلك الشعب متقدماً، وإن نفاقاً ما من القواعد والقوانين يبدو ضرورة صحيحة حتى في أبسط أشكال المجتمعات الإنسانية.

ويلخص مؤرخو الشرائع مراحل تطورها في الجماعات بقولهم: إن الإنسان اعتمد في بداية تاريخه على القانون الطبيعي، ثم تحول إلى القانون الوضعي، ولو أنه في بعض المجتمعات مازال الإنسان يتعايشان.

ويفرق علماء القانون بين النظامين: نظام القانون الطبيعي ونظام القانون الوضعي بقولهم إن الأول - القانون الطبيعي - يدور حول فكرة العدل والخير العام، وإنه يضم مجموعة من قواعد السلوك المستقرة في الضمير العام، وهي تستمد من بدايات العقل وأساسياته فكرة العدل، التي تسبق وجودها كل تدخل منظم للسلطة الحاكمة في الجماعة. وقد اعتقدت هي البشرية

## العلمانية بين التشويه والحقيقة!

دنية أو طائفية كي يسهل السيطرة عليها، كما تعزل تطورها السياسي، الاجتماعي والاقتصادي كما العلمي. انتهى من جميع المهتمين بقضايا العلمانية المساهمة في النقاش حولها، كما انتهى من مختلف وسائل الإعلام الوطنية تخصيص حيز للعلمانيين مساو لما تخصصه للبرامج الدينية. لكن موضوعي وصحيح. من المفرد حقا تنامي النقاش حول هذه المسألة عبر المواقع الإلكترونية، المنتديات ونشاطها، المحاضرات وما إلى ذلك وإن كانت المساحة المتاحة لها مازالت ضيقة أو يجري التصديق عليها. دائما هكذا الأفكار الجديدة تشق طريقها بصعوبة بداية... لكن لابد من السير فيه من أجل وطن علماني ومدني بحق..

طلال الإمام

السويد

تسعى بكل ماوتيت من قوة في محاربتها. تعتبر السويد من البلدان الرائدة في مجال العلمانية: الدين مفصول عن الدولة والمجتمع، زواج مدني لمن يريد، حقوق وواجبات متساوية لجميع المواطنين بغض النظر عن خلفياتهم الدينية، الأثنية، الحق في ممارسة الشعائر الدينية ضمن دور العبادة بحرية. الحق في تولي جميع المناصب السياسية أو الاجتماعية الاقتصادية بغض النظر عن الانتماء الديني أو الأثني... التعليم / المدرسة مفصلة عن المؤسسة الدينية... يتم تدريس مادة الأديان كجزء من العلوم الاجتماعية... لا يتم فصل الطلاب خلال هذه الدروس على أساس الدين.

هذا هو المفهوم النظري والتطبيقي العملي للعلمانية... والدعوات التي تحيish ضدها أو تحاربها بشكل علني أو مستتر لها اجندات أخرى ترمي كي تبقى مجتمعاتنا اسيرة الجهل وصراعات

من خلال مختلف تعاريف العلمانية ترى ان اساسها هو فصل الدين عن الدولة، المدرسة، التشريع وان ينحصر دور رجال الدين في دور العبادة دون تدخل في شؤون الناس الشخصية او اليومية بالترتيب او الترهيب. كما ان يكفل القانون حرية ممارسة الشعائر الدينية وحقوق المواطنين ضمن دور العبادة، على ان يكفل في الوقت ذاته حرية عدم الإيمان انطلاقاً من مفهوم المواطنة المتساوية، بمعنى ان مواطني الدولة العلمانية والمدنية متساون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن خلفيتهم الدينية / الطائفية..

ان مآذكر اعلاه يشير بوضوح الى ان الدولة العلمانية تكفل حقوق المؤمنين في ممارسة شعائهم الدينية بحرية شرط ان لا تتجاوز دور العبادة و لا يفرض بالاعتق من من يخالفهم الراي. النقطة الاساسية هي عدم تدوين السياسة او تسييس الدين، وهي بهذا الشكل لاندعو

السلطة الدينية أو الشخصيات الدينية.. فقد تعني عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أي أحد على اعتناق وتبني معتقد أو دين.. كما تكفل الحق في عدم اعتناق دين معين وعدم تبني دين معين كدين رسمي للدولة، ويعني عام، فإن هذا المصطلح يشير إلى الرأي القائل بأن الأنشطة البشرية والقرارات - تكون غير خاضعة لتأثير المؤسسات الدينية).

ويقول العلمانية بالإنجليزية: Secularism هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تشير إلى أنه لا يجوز أن يشارك الدين في المجالات السياسية للدول، وتُعرف العلمانية بأنها النظام الفلسفي الاجتماعي أو السياسي الذي يرفض كافة الأشكال الدينية: من خلال فصل المسائل السياسية عن عناصر الدين.

■ يلاحظ المتابع ان ثمة سجلا واسعا في مختلف وسائل التواصل حول العلمانية، يساهم فيه نشطاء سياسيون، مفكرون ومن هيئات المجتمع المدني وحتى رجال دين. إن مسألة إقامة الدولة العلمانية في المجتمعات التي مازالت التأثرات الدينية متجذرة، بل وتصل أحيانا إلى نزاعات وحروب على أسس دينية أو طائفية، ليس بالأمر السهل أبداً.

هذا ماكان عليه الحال حتى في البلدان التي قطعت أشواطاً كبيرة في العلمنة. لكن بدء سجلات وحورات حول علمنة مجتمعاتنا ظاهرة إجبارية والخطوة الأولى... نستحق توسيعها وتقدير من يساهم فيها.

يتم تناول مسألة العلمانية من وجهات نظر مختلفة لها مصالح مختلفة، لأن الحديث في تشايبه المطاف يدور عن السلطة.. كيف؟ هناك من يربط العلمانية زورا بالانحلال الأخلاقي، أو بالإنحلال، بمؤامرة خارجية، من انها لا تتناسب

## أصل الإنسان من الأرض لا من السماء

حتى تحدث عنه، على الرغم من كونه مخصصاً للبحث حول أصل البشر! فهاذا يقول داروين في كتابه هذا؟ لن يناقش كل الأفكار الواردة فيه ومنهجيته، فهذا عمل يتطلب بحثاً أكاديمياً علمياً، لا فقط أكاديمي كما هو في بلادنا، وقد يستغرق العمل عليه سنوات من العمل وصفحات ووضفحات. لذا ما سنقوم به في هذه المقالة عرض لبعض سيرر ما جاء في الكتاب، وليس ما يقال أو يكتب حول الكتاب أو عنه.

يقول داروين في مقدمة كتابه (سلالة الإنسان) جمعت العديد من الملاحظات حول أصل أو سلالة الإنسان من دون أن أنوي نشرها... (ص ٢٠٠) محمداً الهدف من النشر هو معرفة ما إذا كان أولاً الإنسان مثله مثل بقية الأجناس يتحدر من صيغ سابقة لوجوده، وثانياً: معرفة سلوك هذا التطور، وثالثاً مقدار الاختلافات بين ما يُعرف بال(العروق البشرية) (ص ٢٠٠).

يذهب داروين في كتابه هذا إلى تفاصيل كثيرة ليقارب الأدهاف التي حددها في مقدمته محاولاً أن يضع لكل مسألة فصلاً رئيسياً يتفرع لعناوين فرعية متعددة.

ينطلق داروين من أوجه الشبه البيولوجية ما بين الإنسان والحيوان على مستوى البنية الجسدية وصولاً إلى الحيوانات الببونة، ويستنتج أن الإنسان مبني على النموذج العام، أو النمط عينه للحيوانات الببونة (ص ٤) وعملياً: التفكاك هي عيبتها عند كل الفديات (ص ٥) والإنسان يتطور من ببوية لا تختلف عن ببويات

مقولة ملصقة بفكر داروين. غريب أمر هؤلاء (الأكاديميين) و(المثقفين)، و(طلابهم) ودواعيمهم يبحث عن جوابات لأساس لها من الصحة، أو محرفين مقولات لتتوافق مع أوهانهم الفكرية! وهنا يمكن طرح السؤال التالي: لماذا يعمل كل هؤلاء على نشر، مقولات مشوهة لا صحة لها في مجتمع يتصف بالبدنين ونسب أمية مرتفعة، ويعملون على تأكيدها، وإن كانوا (تعليمين) على شاكلة هؤلاء (الأكاديميين) و(المثقفين) و(طلابهم ودواعيمهم)؟ هل هم خائفون على عروشهم؟ أم هم أعجز من أن يتحاربوا نظرية النشوء والارتقاء بشكل علمي؟ أم يخشون العلم والحقائق العلمية، وبخاصة أن نظرية النشوء والارتقاء ما زالت حتى تاريخه تحيit علميتها! الهذه الأسباب يلجؤون إلى الكذب (علمياً) لدحض ما هو علمي يكونه لا يتوافق مع نوابغهم الوهمية؟

من جهة أخرى ولنتأكد من داروين لم يقل هذه الجملة المنسوبة إليه زوراً، استكمل داروين أبحاثه بعد ان نشر كتابه في أصل الأجناس، طبعا وفقنا لنطوّر العلوم في زمنه، وأصدر كتابا آخر بعنوان (سلالة الإنسان) The Descent of Man and Selection to Sex (Relation) عام ١٨٧١، وخصصه للنجنس البشري، وهذا أمر واضح من العنوان.

على الرغم من أهمية هذا الكتاب لكونه يمثل استكشافاً لنظرية النشوء والارتقاء، إلا أن هناك ندرة نادرة في عالمنا العربي من قرأه وطرحه للنقاش العلمي أو

لكن مع الأسف معظم (الأكاديميين) و(المثقفين) ومعظم من يحملون ألقاباً مجتمعية (يفتخرون) بها لم يتنازل فرد منهم للمقيام ببحث علمي جدي للإجابة عن هذه الأسئلة ومقاربة نظرية النشوء والارتقاء، بشكل علمي أيضاً. كل من يناقش داروين، حالياً، في عالما العربي، يعتمد في نقاشه على كتاب داروين (On the Origin of Species)، الذي كتبه بعد ٢٠ سنة من الصمت، وكان يسخر من احتمالية نشره بالقول: (نشره بعد ١٨٥٩)

في عالما العربي يبدو أن هناك قلة قرؤوا الكتاب بلغته الأم أو مترجماً، والترجمة وجودتها موضوع آخر، والأكثرية قرؤوا ما كتبه عن الكتاب أو حول الكتاب. الدليل على هذا الاستنتاج الأولي ان معظم الأكاديميين، والمثقفين وكل المنتمين لهذه الفئات المجتمعية يقولون بأن داروين قال إن (أصل الإنسان قرد) وأصبحت مقولة متناقلة حتى ضمن العامة، وبخاصة أنها أتت من مصدر ثقافي، أي من أشخاص على هذا المستوى التعليمي، وتحولت هذه المقولة من مقولة كاذبة إلى مقولة ثابتة وكأنها (حقيقة) إن فعلاً قالها داروين! داروين لم يأت على ذكرها في كتابه في (أصل الإجناس)، وجل ما قاله حول أصل الإنسان في هذا الكتاب جملة واحدة فقط لا غير: (ستستوعب الأنواع على أصل الإنسان وتاريخه)... ص ٤٨٨، عن النسخة الإنكليزية، أمر يؤكد أن مقولة (أصل الإنسان قرد) هي

ينتمي إلى الأرض. فهو موجود عليها من خارجها. ولا تتوقف هذه النزعة الفوقية عند هذا الحد، بل يلحق بها فوقيته على كل كانتات الأرض.

كيف له أن يدعي فوقيته على كانتاتها وهو من خارجها؟! لذا فهو يُصنّف من كل لا ينتمي إلى عرقه بالكانتات والحيوانات الدونية، ويمركز نفسه على رأس هرم الوجود عالياً متعالياً في صومعته المتوهمة! ما إن قال تشالز داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٢) (إن أصل الإنسان قرد) حتى شنت عليه حرب داحس والغبراء منذ أن نطق بها، أو بالأحرى منذ كتبها، وما زالت الحرب قائمة وتنهال عليه النعتوت، كلما ذكر اسمه في أي نقاش سواء كان أكاديمياً أو خارجاً!

ويبقى السؤال هل فعلاً ارتكب داروين (الخطيئة الأولى) التي لا تغفر، بمقولته هذه، لآيظرد من الجنس البشري كما طرد (آدم وجواء من الجنة)؟ هل فعلاً قال داروين إن أصل الإنسان قرد؟ وإن كان فعلاً هو صاحب هذه المقولة فهل أجاب عن سؤال مفاده: وما أصل القرد؟ أم أنه قال (أصل الإنسان قرد)، ووافته المنية قبل أن يكمل مجلته كما يحدث في الأفلام العربية؟ وإن كان هو قائل هذه الجملة التي هزت علماء الجنس البشري، فعلى ماذا اعتمد في مقولته هذه؟ سؤال يلحق به سؤال آخر ومجيبهم متصلون بسلسلة طويلة من الأسئلة المترابطة منطقياً حول داروين ونظريته (النشوء والارتقاء evolution \_). أسئلة كثيرة يمكن طرحها،

## شباب و مجتمع

## Youth &amp; Society

## أنتى بكل المعايير

■ ورغم أن بعض الحناجر تكاد تلتف أنفاسها الأخيرة في سياقها مع الزمن، تُنادي بكل ما ملكت من قوة حتى يصير الصوت مسموعاً، وتتشابك الأيدي لفتحة النوافذ لأرواح أنثوية تعيش في قصص حديدي تمنع عن أبسط حقوقها وتستغيب، هناك بالمقابل بعض إناث ممن راقت لهم حياة مرسومة ومسيقة الصنع لا تحتاج أي منهن إلى أي جهد أو طاقة خارج الإطار الذي ترعرعت عليه

بكل رضا وقناعة، مؤمنة كل الإيمان أن أصابعها خلقت لتلبس الذهب، وجديها ما كان إلا حلياً يترافق على أنغام موسيقا شرقية، كلمة (حاضر) أو (أمرك) هي المفتاح ولا سبيل للنقاش مهما كان الأمر، وذلك الرجل حملاً الموم يتلقف الصعاب وحده إن تازع حرارة الشمس وثار المناخ، لا مشكلة فهو قد خلق ليكون صلباً يعارك ويعود في آخر نمراه لمنزله حيث تستقبله أثناء تلك.

ما المير الذي يدفع تلك الأنثى لتقبل بحياة لم تقبلها غيرها، والمشكلة حين تجلس وسط جلسة سنانية تُبَاهي بحالها وبالرفاهية التي تعيش، في حين تجد لطحات الشمس على وجه صديقتها المؤلفة محط سخرية من قدر حرما أن تكون أنتى بكل المعايير؟ نعم، ترى حالتها صحية للغاية لأنها تُعَبِّر عن خصوصيتها.

ما مدى تأثير ثقافة الولاء عليها؟ كم كانت والدتها حافظة لدرس قد نشأت عليه واستطاعت بكل قوة أن تفرس أفكارها في ابنتها لتواصل الأخيرة عملية النقل للأجيال المتلاحقة! لم أسمع بصغير قد قُصَّ جناحه وقيل بذلك، بل قد يموت غيباً لأنه ذاق طعم الحرية في السماء حين قبلت جناحيه.

أرى أن القضية لا تحتاج إلى كثير من التوصيف، فحين نراها في حياتنا اليومية، فذلك الأنتى التي توافق بكل قواها العقلية على الحس وقد وقعت صك التخلي عن كامل حقوقها كما نص عليها المجتمع، فقد قيل لها إن الحرية خطيئة، وإن الخطيئة قد تجرّها من نوب عفتها وما إلى ذلك من ارتباطات لبعض المفاهيم والأفكار، والمشكلة أن البعض لا يرى في ذلك مشكلة. كيف والأعياء المادية تتزايد ونحن نحتاج إلى

شراكة الطرفين لبنين؟ كيف، ونحن نؤسس لكياننا الثابت في منزل عن ربح غريبة تحاول أن تقتلنا بشتى السبل ومختلف الذرائع، فالعمل والعلم للأنتى حق وليس جريمة.. العمل والعلم للأنتى جناح وليس مشقة؟! غزل حسين المصطفى

## نساء يرفضن المساواة

توكيدها من خلال التعليم والاستقلال المادي؛ ثم، ألا تعلم تلك المرأة أنها إن لم تكن قادرة بذاتها على حماية نفسها وصون وجودها وحقوقها، لا يمكن لأحد آخر حمايتها مهما بلغت سلوته وقوته؟ أمام هذا الواقع، وأمام ما تحمله أولئك النساء من أفكار ومفاهيم تحط من قدرهن، وتُلغى إنسانيتهم قبل أنوثتهن، لا يسعني إلا أن أقول كم هو شائك وطويل مشوارنا في محاولة تحرير المرأة من قيودها التي فرضتها هي مثلما فرضها المجتمع عليها بتعزيز موروثه القيمي والاجتماعي والديني، وكما نحتاج من وقت وجهد للوصول إلى غايتنا من خلال وجود المرأة في مكانتها الطبيعية واللائقة جنباً إلى جنب مع الرجل، وبالتالي الوصول إلى المساواة الحقيقية التي ننشد.

إيمان أحمد ونوس

من نساء مؤمنات وبقناعة راسخة بحقوق الرجل الممنوحة له إن كان في الشرع أو حتى في التقاليد والأعراف الاجتماعية سواء في تعدد الزوجات، أو سيادة مبدأ القومية والولاية عليهن مهما صغر شأنه، أو حق السيادة المطلقة في الحياة الزوجية والأسرية، انطلاقاً من أن الرجل أكثر دراية ومعرفة ومقدرة منها على حمل مختلف أو بعض المسؤوليات. وما يُثير الدهشة فعلاً، أن تتمثل امرأة منجدة ومتعلمة هذه المفاهيم، وأن تُعَمَّن في دنوبتها إلى هذا الحد بعيداً عن أهلية الرجل أو إمكانياته المادية والفكرية والثقافية، أو أن تُفَلِّص كيانها الإنساني إلى ضلع قاصر يحتاج لرعاية وحماية الآخرين مهما كان شأنهم، وربما هي المسؤولة عنهم مادياً، ليس في هذا المنطق استلاب مطلق واستخراق مقبوت لعدم تقدير الذات وضرورة

كأن الزمن والجهد الذي استغرقه العمل النسوي والمطالبية بحرية وحقوق النساء منذ عصر سيمون دي بوفوار وحتى اليوم لم يمس أسمع نساء العصر الحديث، أولئك اللواتي ما زلن يحتشبن بقيم ومفاهيم الموروث الديني والاجتماعي، إضافة إلى القيم والأعراف والتقاليد التي طغت في كثير من جوانب الحياة حتى على القانون، حيث صار للعرف مكانته الخاصة أثناء تشريع بعض القوانين، لاسيما تلك المتعلقة بالمرأة.

وتتعمق الغرابة حين نجد أن هذه المرأة الغارقة في بحور التقاليد المجتمعية على قدر معقول من التعليم، أو حاصلة على شهادات جامعية من المفترض أن تؤهلها للأخذ بالمنطق العلمي والحقوقى والإنساني أكثر من المنطق التقليدي والقيمي المتجذر بالهنية الاجتماعية المقيّدة لها من كل انطلق. فهناك نسبة لا يُستهان بها

## كثير من النساء ينشدن سلطة الرجل

■ على الرغم من أن المساواة من حقنا إلا أن الكثير من النساء تُردن البقاء تحت سلطة الرجل. وبالرغم من الواقع الحالي الذي فرضته الحروب والضائقة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة بكل أفرادها، نجد أن هناك الكثير من النساء يرفضن إلا أن يكون الرجل بجوارها، وتعتبر نفسها محايدة ومن

حقها عليه تأمين احتياجاتها واحتياجات أسرته إن كانت زوجة، مع العلم أنها أكثر تعرضاً للإقصاء الاقتصادي من الرجل. في الوقت ذاته نجد أن لهذه المرأة وجهة نظر تقول إن هناك أموراً ذكورية وأخرى أنثوية، لذلك ترى بعضهم أن من حقها على الرجل القيام بواجباته حيالها ابتداءً من المصروف إلى مرافقتها لبعض الأماكن التي تراها بعيدة وبحاجة لرعاية وبسانتها وحمايتها على اعتبارها سنها، ويقدر ما هناك من النساء تنادي بالمساواة وحقوقها أمام الرجل، لكن ما زالت هي نفسها تميز في التربية بين الذكر والأنثى بحكم موروث وعادات وتقاليد توارثتها من بيتها وبشكل خاص من والدتها. ولها قول: ما دمت امرأة تربي نفسك أقل منزلة من الرجل، فلا يمكنك أن تنادي بالمساواة وخاصة إذا كنت ممن تربي في كنف أسرة ترى أنه من حقك البقاء في منزل وكل مستلزماتك تصل إليك. هنا، لا بد أن يتكون لديك شعور بالعجز عن صنع أمورك بنفسك، وتزداد المعاناة أكثر عند ما تخرجين من قوقعتك للعالم الخارجي فتجدي نفسك مكتوفة الأيدي لأنك ممن اعتادت على تلبية طلباتها من قبل الآخر/ الرجل، وبالتالي أنت نفسك من يعكس هذا الفكر على أفراد أسرته!

وعد حسون نصر



## ما لم يتجذر في اللاوعي تتنازل عنه بسهولة

في الحياة مع الرجل، وعند المحك على أرض الواقع (عند حدوث طلاق أو ما شابه) خرجن صفر اليدين سواء من قبل الرجل أو ممن هم حوله أو حتى من أولادها بعد كل ما فعلته لأجلهم، معتمدين جميعهم وللأسف الشديد على عدم وجود قوانين تحمي المرأة وتُصنّفها في مثل هذه الحالات. وصفر اليدين هنا لا ترتبط فقط بالأمور المادية، بل تنعكس على مختلف الأمور. فكم من النماذج التي نراها في حياتنا ومن حولنا قد خسرت كل شيء، وخسرت عمرها وحياتها، وتكرت كجذع شجرة يابس في مهبط الريح تتقاذفها كيفما شاءت!

إن مبدأ المساواة الذي اعتقدت الكثير من أبناء وبنات مجتمعنا على حد سواء لم يتم التعامل معه بشكل منطقي، فلم يتجذر في نفوسهم إن ولم يتشربوه/نه في اللاوعي، بل تعاملوا/ن معه على أنه بريستيج اجتماعي يميزهم/ن عن غيرهم فقط، ما أدى لأن تكون ردات الفعل سلبية ومباشرة عند كلا الطرفين، وخاصة عند المرأة لأنها لا تزال تُعامل أو ترى نفسها على أنها ضلع قاصر رغم كل ما تملكه وتتحكمه، وتحديداً في الواقع السوري وفي ظل الحرب الكارثية التي عشناها وتعيش اليوم آثارها وتجلياتها، فصرنا أمام مشهد غير مفهوم. كيف بإمكان تلك المرأة أن تتحمل وبجدارة كل تلك المسؤوليات التي وقعت على عاتقها في غياب الرجل، وكيف تطلب هي نفسها منه بوجوده أن يعود لتقليديته وتربيته الذكورية؟! إيناس ونوس

تأمين مستلزمات معيشة عائلته وبيته، مُعتبرات مردود عملن حقاً لمن يحميمن من غدرات الزمن. إلى أن ارتفعت المطالبات من قبل المنظمات النسائية وغيرها بأهمية تطوير وعي المرأة لذاتها ووجودها وضرورة أن تكون فعالةً مع شريكها في مسؤولياتها المشتركة، وفعلاً اعتمد هذا النمط كمنهجية حياة، بأن ما هو ملكٌ لكل منهما هو ملكٌ للأخر وبالتالي ملكٌ للأسرة بكل أفرادها، ما أدى لأن تصبح المسؤوليات مناصفةً إن صح التعبير بين كلا الطرفين، ويساهم بدوره بشكل كبير بانتشار وتبني مبدأ المساواة بين الجنسين.

غير أننا نرى اليوم نكوصاً وتراجُعاً غير منطقي في بعض الأحيان من قبل المرأة تحديداً ببطاليتها للرجل بتحمل مسؤولياته المنوطة به، ورفضها لفكرة المساواة، واعتناقها لأفكار لا تتوافق مع ما تعيشه الأسر اليوم. فهي/ المرأة تريد العمل خارج المنزل من أجل الفائدة المادية ومن أجل أن تحقّق ذاتها، لكنها غير مسؤولة عن تأمين مستلزمات بيتها وعائلتها ولا علاقة لها بالشريك الذي تطالبه في الوقت ذاته بأن يأخذ دوره التاريخي إضافة لرعايتها بتحمل مسؤولياتها داخل المنزل أيضاً! ومؤخراً نرى هذا المنطق ينتشر كثيراً لاسيما في أوساط المثقفين/ات وحاملين/ات لواء التغيير الاجتماعي. قد يكون مرد هذا التهور ناتجاً أمثلة عايشتها المرأة أو سمعتها عن أخريات غيرها ساهمن وكنّ شريكاً حقيقياً وفعالاً

منذ ظهر تقسيم العمل تحدّدت مهام كل من الرجل والمرأة، وقد اعتُمد هذا التقسيم كمنهج للتفكير والتربية في مختلف المجتمعات على مر العصور فيما بعد، فغداً من الجديهي أن تقتزن مسؤوليات



شياً تُمَيّن كلفني الكثير وتعبت لكن، وكون الطبيعة الثرية هي الأكثر قدرة على السفر والاحتكاك بالأخر اختلفت المناظير! وفي الطبقة الفقيرة والمتوسطة فرضت ظروف الحياة على المرأة الكفاح والسعي في الحياة والكفاح كما الرجل، ولكن هناك بعض النساء ممن يؤثرن أن يبقين عالة على الرجل بما فيهن المرأة العاملة حين تستغل انحياز المجتمع لها لتُمنّ على الرجل كونها تعمل وتُنفق، وما أكثر النساء اللواتي يُمنن أزواجهن بمساهمتهن في المآكل أو ملابس الأطفال أو إيجار السكن! رغم أن الملبس والمآكل لأولادهن وكذلك السكن. إن الأنتى الشرقية تستثمر الإنفتاح والمناقض والظروف المتغيرة لتحصيل حقوقها، ومن جهة أخرى تستغل الذهنية الشرقية التي تمنحها امتيازات عديدة، وعن نفسي ليس لدي أي قناعة في أن الأنتى في بلادنا ستتنازل عن الامتيازات المالية وتفتح بالمساواة، لا بل قد تحصل على حق مماثل للرجل في الإرث قريباً، فتتساوى معه دون أن يتساوى معها. وأرى فكرة المهر غير لائقة وكانني بلسان حال والد العروس يقول: (أنا اعطيك

## كل أنتى تسعى أن تعامل كأميرة!

■ في الذهنية الشرقية تُعتبر الأنتى عسبياً لتناجح الرجل ومركزه الاجتماعي، أي (لمرأله) كما يُقال في العامية. فالرجل الذي يسير الإناث بخضوع سواء زوجة أو أخت أو ابنة، إلى جواره وهنّ محنتمنات حدّ تغيب مظهرهن بالكامل وعيونهن تنظر إلى الأرض ويتكلمن همساً، كل هذا يجعل الرجل الذي يسير معهن يبدو كسيطر وأكثر الناس شرفاً! كذلك، ومن جهة أخرى أكثر رجل تلبس زوجته ذهباً ومجوهرات ولا يجرد أحد على إزعاجها ولو بنظرة، يكون هذا الرجل الأثري رجولة في أعراف مجتمعه. ويقابل ما يتم سلبه من حرية الأنتى يتمّ منحها لها عبر امتيازات تخص مجتمعاتنا العربية كالمهر، مقابل تحمل الرجل لكافة أعباء الحياة المالية، حيث أن امتنعنا لا يُزِم المرأة بأية شؤون سوى شؤون التربية وما يُناط بنساء المنزل. تنظر بعض النساء خاصة نساء الطبقة الغنية ممن لديهن خدمات، إلى وضعهن في مجتمعاتنا بعين الرضا، فمن يعشن كأميرات وهناك عشرات الرجال في محيطهن العائلي سيهجون كالفرسان لإبعاد أي

أذى والانتقام إن مسهنّ شيء، لكن، وكون الطبيعة الثرية هي الأكثر قدرة على السفر والاحتكاك بالأخر اختلفت المناظير! وفي الطبقة الفقيرة والمتوسطة فرضت ظروف الحياة على المرأة الكفاح والسعي في الحياة والكفاح كما الرجل، ولكن هناك بعض النساء ممن يؤثرن أن يبقين عالة على الرجل بما فيهن المرأة العاملة حين تستغل انحياز المجتمع لها لتُمنّ على الرجل كونها تعمل وتُنفق، وما أكثر النساء اللواتي يُمنن أزواجهن بمساهمتهن في المآكل أو ملابس الأطفال أو إيجار السكن! رغم أن الملبس والمآكل لأولادهن وكذلك السكن. إن الأنتى الشرقية تستثمر الإنفتاح والمناقض والظروف المتغيرة لتحصيل حقوقها، ومن جهة أخرى تستغل الذهنية الشرقية التي تمنحها امتيازات عديدة، وعن نفسي ليس لدي أي قناعة في أن الأنتى في بلادنا ستتنازل عن الامتيازات المالية وتفتح بالمساواة، لا بل قد تحصل على حق مماثل للرجل في الإرث قريباً، فتتساوى معه دون أن يتساوى معها. وأرى فكرة المهر غير لائقة وكانني بلسان حال والد العروس يقول: (أنا اعطيك

## العنف الأسري في المجتمعات العربية

للخطيئة. التي طالما احتقرت المرأة والمطبخ وغرف النوم، مُتدنية، وحسرت دورها بين جدران المطبخ وغرف النوم، لترفض أن تسمع صوت المرأة يعلو حاملاً آمالها وتطلعاتها وأراءها، وليت الأمر يقف عند هذا الحد إذ إن المشكلة لا تقتصر على هذه النظرة الرجعية المتخلفة، ولا في تلك التقاليد البالية، بل تكمن في الدفاع عن تلك التقاليد باسم الدين وتحت ستار من التشدد الديني المغربي في التمرّت المضحك المبكي، فالمجتمعات العربية تغرق أكثر فأكثر في وحول التشدد الديني المقيت الذي لا يمت إلى جوهر الدين بصله. إننا بأمس الحاجة إلى رؤية دينية صحيحة خالية من العُقد والتزمت والجمل وعقوبة التفسير، وإلى نظام مدني يحترم الإنسان ذكراً كان أم أنثى، ويعترف بدوره وحده في الحياة، وبأخذ رأية على محمل النقاش والمناقشة. إن ذلك يتحقق عبر نظام علماني يحترم الإنسان والحريات المدنية، ويمنح الرجل والمرأة حقوقاً متساوية، نظام علماني يُلغى الضحية لأنها أنثى، ويدين الجزار والقاتل لأنه رجل. إسكندر نعمة

صوتها يبدأ في وجه مهندسي خارطة الحياة العائلية فتزجّ تحت وصاية الممنوعات وما أكثرها. وتُتابع بخوف وقهر تصرفات أخيها الذي يُبحر في أعماق عوالم وحيات خربت منها، لأنها تعلمت من أمها أنها عوالم خطيئة وألم وانحراف بالنسبة لها كأنثى، فتظل ترسب في قيود قبوها المظلم بين المنوع والحرم، وتُصّاب بالعمى الاجتماعي، بينما يظل أخواها وإخوتها الذكور يسرحون ويمرحون حتى الأعماق في ممارسة حياة وتصرفات ليس فيها عليهم من خطأ أو محرّم أو ممنوع.

منذ أن تبدأ طفولة الفتاة بالفتح، تُلقن كلمة السرّ، سرّ حياتها، وتُلقي عليها العواطف المشددة، بأن قيمتها كأنثى لا تكمن في تفكيرها وثقافتها وعواطفها وطموحها، بل كل شيء من كيانها متعلّق بحسن سلوكها ونقاء تصرفاتها. فإن حافظت على ما يسونته نساء وتخلّت عن رأياها وطموحها ورغباتها وعواطفها، تستمر معها الحياة مشروطة بكلّ القيود، وإلا فإن حياتها تصبح مهددة بكل الاحتمالات، وتكون الجريمة غسلاً لعار فعلته، وقتلها شرفاً للقاتل ومحو

بهيمنة العقلية المتحجرة، المتسلّحة بالتفسير المشوّه للدين ومفهوم العائلة والأعراف الاجتماعية البالية. تظهر المشكلة واضحة مُعمّقة في أرجاء الأرياف والقرى العربية على امتداد الوطن العربي الكبير حيث سيطر الأفكار الرجعية البالية المتوارثة، ولا تنتهي في المدن الكبرى حيث الجامعات والمراكز الثقافية إلا بحدود محدودة، وتظل هذه الفسحات الضيقة من حرية المرأة موطّرة بجوارح من الانغلاق والكذب والتظاهر المنبأق.

في مجتمعاتنا العربية، تبدو خيارات المرأة محدودة جداً إذا ما قورنت بالخيارات المتاحة للرجل من حيث الحقوق والواجبات وفرض الحياة والأسباب في ذلك بحدّة معروفة، وتعود في أصولها إلى جذور المفاهيم المنحرفة السائدة. تولد الفتاة العربية في عائلة يحكمها الأب الذي يحتل دوماً موقع السيد المطلق الصلاحيات بلا منازع. يفرد ظل سلطته على كل أفراد العائلة. وتأتي من بعده سلطة الأخ الأكبر، ثم بقية الإخوة من الذكور. ويبقى في نفس التبعية بقية العائلة من الزوجات والبنات مهما كثرن. وتسير الفتاة على خطا الوالدة التي لا يعلو

غني عن البرهان أن الصورة المظلمة لا تنطبق على كثيرات ممن نجحن في كسر القيود البالية، وانطلقن نحو عالم الحرية والاستقلالية وبناء الذات. إلا أن هذه الفئة من الناحية العددية ما تزال قليلة، وتعجز عن أن تشكل ظاهرة اجتماعية بارزة. فهي لا تعدو كونها حالات فردية أو فئوية ضيقة، مُحاصرة إما بأعاصير التخلف الاجتماعي الذي شتت إهابه، أو بسيف السلطة التقليدية الرجعية التي تحكم البلد الذي تنتمي إليه. إن المرأة العربية في إطارها الأوسع ما تزال مسحوقة

# الحزب الشيوعي الأمريكي

■ شهدت قاعة المؤتمرات في جامعة شيكاغو (ولاية أيلوي) انعقاد المؤتمر الـ ٣١ للحزب الشيوعي الأمريكي، في الفترة من ٢٠-٢٣ حزيران ٢٠١٩، بمشاركة ضيوف من الأحزاب الشيوعية العالمية، وجاء انعقاد المؤتمر احتفالاً بمرور ١٠٠ عام على تأسيس الحزب الذي

يصادف الأول من ايلول (سبتمبر) ٢٠١٩.

افتتحت المؤتمر في جلسته في اليوم الأول الرفيعة وريبرتا وود (سكرتيرة الحزب للشؤون المالية) فرحبت بالحاضرين وخصوصاً الأحزاب الشيوعية التي تساهم معهم في الاحتفال بذكرى التأسيس، وهي: الحزب الشيوعي الفيتنامي، الحزب الشيوعي الياباني، الحزب الشيوعي الكندي، هودا، جنوب آسيا، شرق آسيا، الحزب الشيوعي الفيززويلي، الحزب الشيوعي البرتغالي، الحزب الشيوعي في بورتوريكو، نيابية المعلمين في بورتوريكو، والحزب الشيوعي العراقي. كما اعتذرت عن عدم تمكن الحزب الشيوعي الكوبي من الحضور، لرفض السلطات الأمريكية منحهم تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة.

وأشارت كلمة الافتتاح إلى أن السبب في اختيار مدينة شيكاغو لانعقاد المؤتمر الـ ٣١ هو كونها مدينة تأسيس الحزب عام ١٩١٩. كما أشارت الكلمة إلى أهم الشعارات التي ينعقد المؤتمر في ظلها وهي: البشر والطبيعة قبل

الأرباح، علمنا هو الذي يخلق الثروات، نحن حزب الطبقة العاملة الأمريكية، نحن حزب الاشتراكية، لنقف متوحدين في مواجهة اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٢٠. بعد ذلك جرى انتخابات لجان المؤتمر وإقرار نظام إدارة الجلسات، ثم جرى طرح تقرير شرعية المؤتمر من قبل البروفيسورة أنيتا وترز الذي أوضح النسب التالية: عدد المنوديين ٢٠٢، عدد الضيوف ٧٤، نسبة النساء ٣٠٪. ومن حيث نظام الأعراق فقد كانت نسبة الأفارقة الأمريكيان ١.٠٣٪، أفارقة كاربيبيون أو أفارقة فقط ٥٪، لاتينيون وإسبان ١.٠٣٪، بيض أو أوروبيون ٤٧.٢٪، ونسبة قليلة عرفوا أنفسهم: هودا، جنوب آسيا، شرق آسيا، الشرق الأوسط، وسكان الجبل الأصليين. أما البلدان التي ينحدر منها وفقاً لعوائلهم فتمثل أكثر من ٢٢ دولة من بينها فلسطين والسودان ومصر وتركيا.

ومن ناحية الفئات العمرية اتضح أن نسبة ٣٣.٤٪ هم أقل من ٤٤ سنة، ٤٥.٧٪ بين ٤٥ إلى ٧٠ سنة، ٢٢.٦٪ أكبر من ٧٠ سنة. كما أشار التقرير أن نسبة ٤١٪ من المشاركين هم أعضاء ناشطون في النقابات العمالية. ومن حيث العمر الحزبي كانت نسبة ٢٢٪ بعمار حزبي أقل من سنتين، ٣٣٪ من ٢-١٥ سنة، ٢٣٪ من ١٦-٤٠ سنة، ٢٠٪ أكثر من ٤٠ سنة من بينهم اثنان

تجاوز عمرهما الحزبي ٨٠ سنة. وجرى إقرار شرعية المؤتمر، ثم بدأت مناقشة تقرير جريدة الحزب المركزية (People's World) ومن أهم ما جاء فيه هو وصول عدد القراء منذ بداية العام الحالي إلى أكثر من مليون وثلاثمئة ألف قارئ، وهو أعلى رقم خلال تاريخ الجريدة التي تعتبر امتداداً لجريدة (Daily Worker)

بدأت بعد ذلك الجلسة الأولى للمؤتمر وحملت عنوان: الطبقة العاملة الأمريكية، التغيير المناخي، والصفقة الخضراء الجديدة، تلنتها كلمات للمفكر المخضرم فيكتور غروسمان، وكلمة الحزب الشيوعي البرتغالي، والحزب الشيوعي الكندي، والحزب الشيوعي الفنزويلي. ثم انعقدت الجلسة الثانية وجاءت تحت عنوان: الوحدة ضد الصنع الخاص؛ من أجل المساواة والديمقراطية: كسر سلاسل الثقافة والأفكار الرأسمالية. وانتهى اليوم الأول من أيام المؤتمر.

ابتدت جلسات اليوم الثاني للمؤتمر بتقديم الرفيقي جومات للمفكر (الرئيس الوطني للحزب) التقرير العام للفترة ما بين مؤتمرين، وقد قوبل التقرير بإشادة من قبل المنوديين خصوصاً فيما يتعلق بتأييده على تبني الحزب لشعار (البشر والطبيعة قبل الأرباح). وأيضاً الدعوة إلى ضرورة تشكيل تحالف مع جناح يسار الوسط في الحزب الديمقراطي الأمريكي،

# 7

# الحزب الشيوعي الأمريكي يعقد مؤتمره الحادي والثلاثين

لمواجهة اليمين المتطرف واسقاط ترامب في الانتخابات القادمة عام ٢٠٢٠. وجرى إقرار التقرير بالإجماع. وقبل مغادرته المنصة رحب بمشاركة الضيوف ودعا ممثلي الحزب الشيوعي الفيتنامي، والحزب الشيوعي الإيراني، والحزب الشيوعي العراقي لتقديم كلماتهم.

الجلسة الثانية في اليوم الثاني حملت عنوان (نزع السلاح داخلياً وخارجياً: الوحدة من أجل السلام والتضامن الأممي). وجرى تكريم عدد من الرفاق الذين تجاوزت أعمارهم الحزبية ٤٠ عاماً. وخصص اليوم الثالث والأخير لانتخاب المجلس الوطني للحزب وإقرار صيغ القرارات والنوصيات. وكانت حصيله الانتخابات فوز ٧٣ ريفية ورفيقاً بعضوية المجلس الوطني (لجنة مركزية) التي انتخبت أعضاء المكتب التنفيذي (مكتب سياسي) وانتخبت لأول مرة ريفقاً ورفيقة ليحتلما معاً مسؤولية رئاسة المجلس الوطني، بعد اعتذار الرفيقي جون باكتيل عن ترشيح نفسه لدورة أخرى، فاسحا المجال لرفاق آخرين. وكان اختيار الرفيقتين ذا دلالة واضحة فأول (الرفيقي جو) هو من الأفارقة الأمريكيان ومن ذوي الاحتياجات الخاصة من ولاية أوهايو(شرق أمريكا) والناحية (الرفيقة روزا) امرأة وقائدة عمالية من ولاية كاليفورنيا (غرب أمريكا).

ثم اختتم المؤتمر بتشييد الأمية الذي أشده الجميع كل بلغته الأصلية.

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

## ندوة في حلب بعنوان «مؤتمر البحرين وصفقة القرن»

تتمة المنشور ص ١

حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، ومحاولة لفرض واقع جديد يسمنوه ا زدهار اقتصادي وهو بعيد كل البعد عن حقوق شعبنا المشروعة.

الرفيقي د.حسيب شماس طرح رؤية الأحزاب الشيوعية العربية في هذا المجال فقال:
أكد المجتمعون (في بيروت) أن التطور الأخطر الذي يواجه منطلقتنا الآن هو مشروع صفقة القرن الذي تقترحه الإدارة الأمريكية من أجل تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء كل حقوق الشعب الفلسطيني في حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة إلى حق العودة للاجئين، وتدفع الولايات المتحدة في هذا الإطار إلى إعادة تعريف (لاجئ) من أجل إلغاء حق العودة وحرمان أولاد الفلسطينيين في الخارج من تصنيف (لاجئ) لتخفيف عدد اللاجئين الفلسطينيين المشمولين بهذا الحق من عدة ملايين إلى بضعة عشرات الآلاف من المسمين، كما تقترح توطيئ الفلسطينيين في دول الشتات مقابل تعويضات مالية، وضم أراضي من الضفة الغربية لصالح المستوطنين، وعمليات تبادل أراضي من أجل تكريس هيمنة العدو على أرض فلسطين التاريخية، وفي الوقت نفسه يؤدي فرار الولايات المتحدة بوقف تمويل وكالة الغوث (الأونروا) المسؤولة عن دعم اللاجئين الفلسطينيين إلى إعاقة عملها وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقهم الشرعية في الصحة والتعليم، وبشكل هذا كومتاً إضافياً في سياق ضرب حق العودة وتوطيئ الفلسطينيين خاصة في دول الحوار، ويستمر العدوان الصهيوني على الفلسطينيين فتتوسع المستوطنات، ويشند الحصار، وتنتكر الاعتداءات على قطاع غزة وسط دعم كامل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والنااتو، ويشكل فرار يهودية الدولة خطوة خطيرة باتجاه حرمان المواطنين العرب من حقوقهم وتمهيد مستقبلهم ووجودهم في موجات جديدة من التهجير القسري خارج أراضيهم، وبشكل القرار حلقة أخرى من سياسات التمييز العنصري والابارتجيد الذي يمارس ضد الفلسطينيين.

وحول مؤتمر البحرين ودور الأنظمة العربية المشاركة به، قال الرفيقي حسيب إن الأحزاب الشيوعية العربية أدانت بشدة عقد هذه (الورشه) في البحرين واعتبرت مشاركة أي دولة أو مؤسسة عربية في مؤتمر النمامة خيانة لقضية شعب فلسطين، ودعت إلى مواجهة شاملة لمشروع صفقة القرن والمشروع الأمريكي في المنطقة على كافة المستويات وبكل السبل.

وقال الرفيقي نزار القاضي ممثل الجبهة الشعبية في هذا المجال: إن ورشة البحرين لها هدفان أساسيان: أولهما الانتفاخ على طبيعة القضية الفلسطينية لتحويلها من قضية سياسية كما هي مطروحة على جدول أعمال الأمم المتحدة والتي أصدرت بشأنها عدة قرارات دولية أهمها قرار التقسيم رقم ١٨١، وحق العودة والتعويض على اللاجئين الفلسطينيين رقم ١٩٤، وتحويلها إلى قضية اقتصادية، ثانيها تحويل طبيعة الصراع العربي الصهيوني إلى رؤية جديدة أساسها التعامل الاقتصادي. إن الحضور العربي لورشه النمامة الاقتصادية هو تأكيد للممارسة العمالية على انتحاج طريق التأمّر على القضية الفلسطينية والعمالة لواشنطن، خاصة في غياب منطلها الشرعي الوحيد؛ وهو الشعب الفلسطيني، وهذا يتعارض مع منظومة الأخلاق العربية الصادقة التي درج عليها العرب في مناصرة المظلوم والوقوف معه حتى يسترد حقوقه، لقد تسارعت خطوات التطبيع العلنية مع الكيان الصهيوني مع إيقاع خطوات التمهييد للمخطط الأمريكي الصهيوني، وأحد حلقاته هي مؤتمر البحرين ويحضر عدد كبير من الدول العربية دون حضور فلسطيني رسمي، في حين كانت إجراءات التطبيع قبل ذلك تتم بشكل سري، إن محاولة تصفية حقوق الفلسطينيين هذه المرة يعتمد بالأساس على دور عربي يمول عملية نزع هذه الحقوق وتغطية ذلك سياسياً عبر مؤتمرات رسمية.

وقال الأخ عبد القادر أبو رحمة ممثل فتح في هذا المجال: ورشة النمامة رأس حربة صفقة القرن، وتضع الرؤية الأمريكية للقضية الفلسطينية محل رؤية المجتمع الدولي، ووضع الاقتصادي المخالط مكان السياسي الجوهري، لإيهام العالم أن القضية الفلسطينية هي قضية استثمار وأموال دون ذكر أي شيء عن الاحتلال والاستيطان.

الأخ سمير نجيب (أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح الانتفاضة ومسؤولها في حلب)، قال في هذا السياق: إن مؤتمر البحرين هو جوهر فكر نتيناهو الصهيوني في رؤيته لحل الصراع العربي الصهيوني وقد عبر عن ذلك منذ سنوات في كتاب ضمنه هذه الرؤية. وفي المحور الأخير عن كيف يمكن مواجهة صفقة القرن وإفشالها، تساءل الرفيقي أنس الدريي (مسؤول قيادة منطقة حلب للجبهة الشعبية

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

## «العسكري» و«التغيير» في السودان يتفقان على المجلس السيادي والحكومة

تتمة المنشور ص ١

الأعمار إلى الشوارع وأخذوا يرددون (مدنية؛ مدينة؛ مدينة!)، وقال القيادي (الحرية والتغيير) عمر الداغر: (هذا الاتفاق يفتح الطريق لتشكيل مؤسسات السلطة الانتقالية وتروج أن يكون هذا بداية عهد جديد). من جانبه، أكد نائب رئيس المجلس العسكري الرفيقي أول محمد حمدان دقلو الذي يراس قوات (الدعم السريع)، أن (هذا الاتفاق سيكون شاملاً لبقية أي أحد).

وكانت (قوى الحرية والتغيير) قد وافقت الأربعاء على التفاوض المباشر مع (المجلس العسكري)، وذلك بعد أن وجهت الوساطة الإفريقية الإييوبية المشتركة دعوة للطرفين لمفاوضات تنهي الخلافات حول تشكيل المجلس السيادي.

# 7

السنة التاسعة عشرة - العدد ٨٦٩ - الأربعاء ١٠ تموز ٢٠١٩

● اطلع تحرير العدد مساء الاثنين ٧/٨/٢٠١٩



الطبقة العاملة ضمن مسيرة قرن من الزمان.

### جولة عمالية

ضمن فعاليات الاحتفال بالذكرى المثوية لتأسيس الحزب، نظمت جمعية تاريخ الطبقة العاملة في ولاية شيكاغو جولة عمالية لضيوف المؤتمر، وتضمنت زيارة نصب شهداء معركة الأول من أيار عام ١٨٨٦ (هيماركت) التي على إثرها جرى اعتبار الأول من أيار عيداً عالمياً للعمال، تكريماً لأول مواجهة بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية، وقدموا شرحاً لتفاصيل المسيرة وكيفية قمعها على أيدي الشرطة، كما تضمنت الجولة زيارة مقبرة الشهداء الذين سقطوا في معركة هيماركت، وكذلك شهداء الحزب الشيوعي الأمريكي الذين سقطوا دفاعاً عن حقوق

### أنجيلا ديفيز توجه رسالة إلى المؤتمر

المناضلة الأمريكية العالمية أنجيلا ديفيز وجهت رسالة تحية إلى المؤتمر حيث فيها مسيرة ١٠٠ عام من النضال، وأوضحت مدى اعتزازها بالعمل في صفوف الحزب وفي قيادته خلال السنوات الماضية، كما أكدت في رسالتها إلى المنوديين أن لا خيار أو طريق آخر لإنقاذ البلاد بل بتحقيق الاشتراكية على هذه الأرض، كما حيث أيضاً شجوعيي العالم الذين يواصلون نضالهم من أجل السلام والديمقراطية وبناء الاشتراكية، من أجل إنقاذ كوكبنا والبشرية جمعاء. ونذيت رسالتها بقرنفله حمراء.

## جهود جديدة لعقد

تتمة المنشور ص ١

سيطرتهم، واستعادة وحدة بلادهم أرضاً وشعباً. وفي الوقت ذاته، يسعى الموقف الأمي بيدرسون، بالتنسيق مع الأطراف المتحالفة في الأزمة السورية، إلى إيجاد مخرج لعقدة تشكيل اللجنة الدستورية، وسط أنباء عن قرب التوصل إلى حل توفيقي بين هذه الأطراف، وأن الاجتماع الأول لهذه اللجنة لن يكون بعيداً. بيدرسون سيوزر دمشق للتشاور والتنسيق، وهو يعلم مسبقاً أن الحكومة السورية لن تدخر جهداً من أجل إنجاز المساعي السلمية، لكنها ترفض المساومة على استقلالية قراراتها.

ربما سيطر السوريون إلى قضاء وقت أطول خلف المتاريس، بل قد يشدون أكثر على البطين، لكنهم لن يستسلموا. وكل ما نطالب به اليوم هو ارتقاء الأداء الحكومي إلى مستوى تضحيات شعبنا وجيشنا وصمودهما، وبذل أقصى الجهود لتخفيف آثار الضغط والحصار والتصنيف، وخاصة على الفئات الفقيرة والمتوسطة من أبناء شعبنا، واستخدام الموارد المتاحة بصورة عقلانية لدعم القطاعات المنتجة، ومساعدة المنتجين السوريين على كسر الحصار.

## النواب الشيوعيون في مجلس الشعب

تتمة المنشور ص ١

المرأة السورية قدمت أغلى ما يمكن تقديمه للوطن، فهي أم وأخت وابنة الشهيد، وكذلك حق الأطفال مستقبل سورية في الرعاية الملئى.

### مجلس الشعب يجني

### ذكري تحرير القنيطرة

وعقد مجلس الشعب بتاريخ ٢٦/٦/٢٠١٩ الجلسة الصباحية مخصصاً جزءاً من الوقت لإحياء ذكري تحرير مدينة القنيطرة، وبهذه المناسبة داخل عدد من أعضاء المجلس، ومن بينهم الرفيقي ملول الحسين (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد) هذا نصها:

السيد الرئيس!

السيدات والسادة الزملاء!

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٤ قام الرئيس الراحل حافظ الأسد برفع العلم الوطني السوري فوق روابي مدينة القنيطرة المحررة من رjis الصهاينة بهمة جيشتنا العربي السوري البطل، وبهذه المناسبة، نؤكد إصرارنا على تحرير كامل جولاننا الحبيب بكامل الجغرافيا السورية من دنس المحتلين الصهاينة والعثمانيين والأتراك والأمريكان وعملائهم الإزهابيين.

واليوم نتطلع بكل ثقة، وبهمة جيشنا السوري وشعبنا الصامد وبقيادة السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد، إلى تحرير كامل التراب الوطني، وحتماً سيرفع العلم الوطني السوري على كامل الجغرافيا السورية.

كل التحية لشعبنا ولجيشنا ولرئيسنا الدكتور بشار الأسد.

## موسكو: من الضروري استئناف

تتمة المنشور ص ١

لافروف إلى أن الخطة الاقتصادية الأمريكية لتسوية هذه القضية، بما فيها المحاولات الأمريكية لإبقاء اللاجئين الفلسطينيين في أماكن إقامتهم، تتناقض مع قرارات مجلس الأمن الدولي. وعبر أمين عام منظمة التعاون الإسلامي، يوسف العثيمين عن شكره للدور الذي تلعبه روسيا في ضمان الأمن والاستقرار العالمي، مشيراً إلى الجهود التي يبذلها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لتحقيق هذا الهدف.

على الصعيد الآخر أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن إدانتها لاحتجاج ناقله النفط في مضيق جبل طارق، معتبرة اياه عملية مخطط لها مسبقاً تهدف إلى تعقيد الأوضاع حول إيران وسورية.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية بشأن احتجاز ناقله النفط، يوم الجمعة ٧/٧/٢٠١٩: (تعتبر احتجاز السفينة والشحنة التي كانت على متنها بمثابة عملية ممنهجة تهدف إلى زيادة تعقيد الأوضاع حول إيران وسورية).

وأضافت الخارجية إن (ترحيب مسؤولين رفيعي المستوى من بريطانيا والولايات المتحدة على الفور بعد هذه العملية، يؤكد صحة تقييماتنا ويدل على أن هذه العملية كانت مديرة منذ فترة طويلة بمشاركة الأجهزة والهيئات المعنية في عدد من الدول).

وتابعت الخارجية: (نحن على قناعة بأن هذه الخطوات تتعارض مع إعلان الدول الرائدة في الاتحاد الأوربي، بما فيها بريطانيا، عن عزمها الحفاظ على الاتفاقات مع إيران في المجال النووي).

وأضافت موسكو أنها ترى في ذلك تناقضاً بين تصريحات المسؤولين البريطانيين حول دعم التسوية في سورية على أساس القانون الدولي وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، وأعمالهم.

وشددت الخارجية على ضرورة الحوار وبذل جهود مشتركة لإيجاد الحلول، مشيرة إلى أنه (بدلاً من ذلك تبحث لندن وواشنطن وبعض العوامس الأخرى عن سبل لزيادة التوترات).

وحذرت الخارجية الروسية من أن (عواقب ذلك قد تكون وخيمة وستقع المسؤولية عن ذلك بشكل كامل على عاتق أولئك الذين يواصلون المحاولات لممارسة أقصى حد من الضغوط غير الشرعية على طهران ودمشق انتهاكاً لقراري مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١ و٢٢٥٤).



## من القلب إلى القلب

عماد حداد

### اتحاد الكتاب العرب في العيد الذهبي

#### برج للاتحاد.. ولا يوجد غرفة للكتاب!

■ عندما كان الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل رئيساً لتحرير صحيفة الأهرام، خصص مكاتب أنيقة في مبنى الأهرام الضخم لإبراز كتاب مصر، لكي أتوا ويجلسوا فيها، لأن الأهرام يُفترض أن تتشرف بهم، وقد تم تجهيزها بفرض أثيق ووسائل اتصال وكتابة، ويمكن لأي كاتب أن يستنفر أرشيف الأهرام بكامله إذا كان يحتاج إلى معلومة منه.

وفي مقال شهير، نشره الكاتب الراحل محمد الماغوط في صحيفة تشرين ذات يوم من عام ١٩٧٦، على ما أذكر، توقف عند صورتين لمقر اتحاد الكتاب العرب، وكان يقصد يومذاك المقر الموجود في الأزبكية، وفيه الآن فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب.

انتخبه محمد الماغوط، والكلام من ذاكرتي، إلى هاتين الصورتين من خلال ملاحظته لما كان يحصل في هذا البناء، الأولى هي حالة الهدوء والسكينة فيه، وقد وصف المكان بطريقة توحى بأن لا حركة فيه، ولا نشاط ولا كتاب ولا من يحزنون، وظن أنه يصلح للكتابة والتأمل والنفاضة نظراً للجو العادي المحيط به، وللغرف الفارغة فيه.

والحالة الثانية هي حالة الضجيج التي دبت فيه بعد فترة قصيرة من مروره الأول، فسأل عن سبب هذه الحركة المفاجئة متوقفاً حراكاً ثقافياً ما، فقبل له أن الاتحاد أعلن عن التسجيل في جمعية سكنية للكتاب، فراح كل من هب ودب يسعى للتسجيل ككاتب فيسجل في الجمعية!!

كان محمد الماغوط يسخر من حال الاتحاد وقتئذٍ، نعم، فلا شيء يحركهم، ولا نشاط ثقافي يليق بهم ولا قضية تدب الحياة فيهم وفي مقر اتحادهم، وربما لا أحد يعرفهم كما حصل هذه الأيام مع إحدى المكتبات الضخمة في العاصمة التي رفضت استضافة حفل توقيع لثلاثة كتب دفعة واحدة، لأن جدول أعمالها مشحون بالنشاطات (على حد قول مسؤوليها)!

فيما بعد انتقل اتحاد الكتاب العرب من ذلك الطابق الصغير، إلى الصرح الموجود فيه الآن في أوتستراد المزة، وهذا البناء أهده للاتحاد الرئيس الراحل حافظ الأسد مشكوراً لكيلا يحتاج الكتاب لأحد، وليكونوا مستقلين وأقوياء.

يشبه بناء الاتحاد اليوم برجاً عالياً، يدخل الأثرياء إلى طابقين فأخريين تابعين له للترفيه عن أنفسهم وصرف الفاضل في جيوبهم، ومن زجاج هذين الطابقين يمكن لهؤلاء الأثرياء وبعضهم من المسؤولين، مشاهدة أعضاء الاتحاد وهم يبرون من أسامهم غريباً مهزومين (معتزين)، يتأبطون مقالاتهم الجاهزة للاستكتاب بأرخص الأسعار، فلا يستطيع أحد منهم شرب فنجان قهوة في المساتلين المبردين الجيميلتين اللتين أجبرهما الاتحاد، فذاك يحتاج إلى ثمن مقالين على الأقل ينشرهما الكاتب عندنا.

والآن لا يشغل الاتحاد منه إلا الطابق الأول، والمطابق الأول يحتوي على المكاتب المتعلقة بالديوان والمالية وأمانة الاتحاد وبعض المكاتب لأعضاء المكتب التنفيذي، وهناك قاعتان للاجتماع لا تصلحان للاجتماع إلا بصعوبة!

لا يوجد في (برج الكتاب) قاعة يجلس فيها الكاتب مع ضيوفه، ولا مكتبة يمكن أن يعود من خلالها إلى منشورات الاتحاد أو أعمال زملائه، وليس هناك من مكان يرحب به سوى الزميل المحاسب سلام الذي يعدّ إبريقاً من الشاي بحجم طنجة، ليقدّم منها كؤوساً كبيرة لأولئك الذين يتوقع قدومهم لقبض الاستكتاب بين لحظة وأخرى.

والغريب أن في اتحاد الكتاب العرب جمعيات للقصة والرواية والمسرح والشعر والدراسات وأدب الأطفال، وليس هناك في هذا (البرج) غرفة، أو خزنة أو حتى رف لأي جمعية، إلى الدرجة التي أعلن فيها أحد الزملاء (وقد أصبح رئيساً للاتحاد الآن) في أحد اجتماعات جمعية القصة والرواية أن من الضروري المطالبة بخزنة لكل جمعية، وهذا أضعف الإيمان، كي لا تضع الأوراق والنصوص التي يقرؤها أو يتناقشون حولها.

ومع أن الاتحاد قام بتأجير هذا (البرج) تاريخياً، واسترد بذلك دخلاً مهماً، فقد ظل الكاتب على حاله يقلب أن ينشر مقالاً أو دراسة أو بحثاً أو قصيدة مقالين تعويضاً لا يكفي ثمناً لتفاجين القهوة التي تتطلبها طقوس الكتابة!

إذاً، الكاتب ليس بخير، ولا يمكنه أن يكون فاعلاً في المجتمع الذي يخرج اليوم متعباً من حرب ظالمة، وهو بحاجة إلى عقول جديدة نيرة قوية مستقلة تقدم له حصانته الوطنية، وقادرة على تقديم نموذج على شخصية الإنسان السوري الحضاري الذي يمكنه تجاوز ما حصل بفقته وبغده ووطنه وثقافته التنويرية التي يرفع الاتحاد شعارها.

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

ووصف مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة أبحاث السرطان السريرية، بأنها (مشجعة).

وقال كبير الباحثين، البروفيسور هارديف باندا: (إن العلاج يعمل عن طريق تسخين الورم وتجنيد جميع الخلايا المناعية في المكان المناسب للمحور).

# كورال عدرا العمالية يغني روائع الراحل فليمون وهبه



■ أحييت فرقة كورال أطفال عدرا العمالية أمسية موسيقية احتضنها المركز الثقافي في الميدان، قدموا فيها لوحات غنائية لروائع الملحن اللبناني الراحل فليمون وهبه وتضمن برنامج الأمسية التي قادها الموسيقي يوسف الجادر وهي الثانية التي يقدمها الكورال لأعمال وهبه وأغنيات من ألحانه وغنائها قدمها زمن الخمسينيات ومنسها (الطير الأزرق وبشتك بم وستفرو) إضافة إلى مجموعة من ألحانه ذاتها الصيت للسيدة فيروز والراحلة صباح. يذكر أن كورال عدرا العمالية تأسس عام ٢٠١٧ ويضم ٣٥ طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٣ عاماً يقدمون أغاني من التراث السوري إضافة لأعمال السيدة فيروز والراحلة صباح.

## تعددت المنايا والسبب واحداً!

تعددت المنايا والراعي واحد، تكاثرت الأسنة والصانع واحد، تولدت الرايات والناسج واحد، كل المجازر مهوراً بختم كافر قاسم، مشاهد قطع الرؤوس كلها مهوراً بختم صبرا وشاتلا، حتى مشاهد الانشقاق (وهذه هي هويتني) مهوراً بختم إدارة الجوازات الصهيونية.

لألقى رأس وذنّب، الذنب قطعته رجال الشرف والإخلاص ومعالم أرض المعركة أضحت واضحة جلية وضوح الشمس وجلائها، الأدوات كثيرة لكن العدو واحد رأس أفعى عمره تسعون عاماً، كل مجازره كافر قاسم وكل ضرباته الجوية قانا، لكن أسود الوطن ورجال الشرف ألوا على أنفسهم في مواجهة الرأس ثباتاً وفي مقارنته صموداً وفي عقيدتهم عهد وميثاق أن تكون كل معاركهم معه مهوراً بختم تشرين التحرير.

شروق ديب ضاهر

كانت أسبق إلى أجسادهم الغضة من زحف السيوف المسنونة بحجر الحقد البغيض، يد الأب الحانية التي طالما مسحت وجوه أطفاله قبضت على رمانة البارود وصدر الأم الذي كان يتسع لمستقبل العائلة بأسره ضاق بطفلين مخضبين بالدم والبارود ارتميا على أعقاب أضلعه المنكسرة.

رغم اختلاف طريقة الموت بين المشهدين لكن السبب واحد والقاتل واحد، قبل سنوات أرسل على الأرض قطعان موته السوداء تجتاح ربيع الحياة، فاستشهد نزار وميسون وولدهما، واليوم تسدل القاتل جواً في عتمة الليل بنفسه، فاستشهد أنس وراما وابنه، ذئاب الحرية المرعومة عانت في أرض الوطن على مدى سنوات الحرب الثمان خراباً وقحلاً وتدميراً ليخلو الجو لسيدهم وراعي قطعانهم والساهر على علاج جرحاهم.

في وطني تعددت المنايا والسبب واحد، نزار وميسون وأولادهما الصغار بشر وكريم، لم يهلقوا قطعان الموت السوداء التي اجتاحت مدينة عدرا العمالية قبل سنوات فرصة النيل منهم، فجأة القرار كانت أسرع من رتابة تقدم ذئاب الموت وشظايا القنبلة التي احتضنها

■ أنس وراما وابنهما الرضيع عبد الرحمن، لم تمهلهم صواريخ الغدر الصهيونية على أبواب صحنابا ولم تبق لهم فرصة متابعة الحياة بين من يحبون ويحبهم، يد المنية الأتمة اختطفتهم من أحضان قدر كان من المفترض أن يسير بهم قدماً في دروب الزمن إلى لحظة يسبح فيها عبد الرحمن وجه أبيه الذي غيرته أشد السعادة، ويقتل يد أمه التي اتعبتها تكاليف الحياة، وينقل نازله بين عيونهما تشعان سعادة وهما يعبران حفيدتهما الصغير، لكن فجأة الموت كانت أسرع من رتابة الحياة وشظايا آلة القتل الطائفة كانت أسبق إليهم من زحف البقاء.

نزار وميسون وأولادهما الصغار بشر وكريم، لم يهلقوا قطعان الموت السوداء التي اجتاحت مدينة عدرا العمالية قبل سنوات فرصة النيل منهم، فجأة القرار كانت أسرع من رتابة تقدم ذئاب الموت وشظايا القنبلة التي احتضنها

نزار وميسون وأولادهما الصغار بشر وكريم، لم يهلقوا قطعان الموت السوداء التي اجتاحت مدينة عدرا العمالية قبل سنوات فرصة النيل منهم، فجأة القرار كانت أسرع من رتابة تقدم ذئاب الموت وشظايا القنبلة التي احتضنها

## الوداع للرفيقة أرليت إلياس «أم يارا»



تعت رابطة النساء السوريات والحزب الشيوعي السوري الموحد وفاة المناضلة المهندسة أرليت إلياس عثمان، زوجة الرفيق الراحل عثمان عثمان، زوجة الرفيق المرحوم عثمان عثمان (أبو يارا)، التي وافتها المنية بتاريخ ٢٩/٦/٢٠١٩. الرفيقة أرليت من مواليد بلدة الحواش (حمص) ١٩٥٨، لكنها درست كل مراحل دراستها في مدارس حلب، وتخرجت عام ١٩٨٤ من جامعة حلب كلية الهندسة الكهربائية، قسم الإلكترونيات، كانت صديقة للحرز في مرحلة دراستها الثانوية، ثم أصبحت رفيقة ملتزمة في مطلع الثمانينيات، وبقيت حتى آخر أيام حياتها مخلصاً لسياسة الحزب وتوجهاته وأفكاره. كرست حياتها لسنوات طويلة في النضال من أجل النهوض بالمرأة وتحريها ورفع الظلم عنها خاصة وتحسين أوضاع جماهير شعبنا عامة.

## المسرحي وانيس بندك.. إنجاز جديد

■ صدر حديثاً عن وزارة الثقافة كتاب يتضمن ثلاث مسرحيات للأطفال بعنوان (الكلب المطرود من الغابة)، للصديق الكاتب والمخرج المسرحي التقدمي الدكتور وانيس بندك. (النور) تهنئ الصديق الكاتب والمخرج المسرحي الدكتور وانيس بندك على إنجازه الجديد في مسيرة حياته الثقافية المميّزة، وهو الكاتب الذي عشق هذا الوطن وتعلق به ولم يغادره رغم ظروفه الصعبة، نهنئه وتمنئ له النجاح الدائم.. وإلى إنجازات قادمة.

## معدرة زرقاء اليمامة

■ مجموعة شعرية جديدة للشاعر ندره اليازجي، صدرت عن دار البيانع بدمشق، تحتوي المجموعة على أكثر من ٦٥ مقطوعة في ١٥٢ صفحة من القطع المتوسط، تتراوح موضوعاتها بين الهم الشخصي (الذاتي) والوطني والاجتماعي العام. ما يميز المجموعة: قرب المأخذ، وبساطة الأداء، وغفيرة القبض الشعري، والصدق في الأشكال الفنية.

## خطر السجائر الإلكترونية أكبر



يؤدي إلى موت الخلية. وأوضح الباحثون أنه في حال استمر إجهاد النيكوتين، ينهار SIMH وتنتفج الخلايا العصبية الذغبية، ويمكن أن تموت في النهاية. وفي حين يُعتقد أن السجائر الإلكترونية (أكثر أماناً) من العادية، فإن الباحثين يأملون في أن تكشف النتائج الأخيرة أن الأمر عكس ذلك. وجدت دراسة جديدة أن سلالة من فيروس البرد، تسمى COX-sackievirus، يمكنها تدمير الخلايا السرطانية بنجاح. وشملت تجربة جامعة Surrey في إنجلترا ١٥ مصاباً في المراحل المبكرة من مرض سرطان المثانة، حيث قدم لهم الباحثون محلولاً مركزاً يحتوي على سلالة فيروس COX-sackievirus، الذي يطلق المثانة مدة ساعة. وبعد أسبوع، وجد الأطباء أن الفيروس استهدف الخلايا السرطانية بنجاح، وتسبب في موتها. كما كان بمثابة (إذار)، لتجنيبه الجهاز المناعي للجسم

■ وجد باحثو جامعة كاليفورنيا، أن السجائر الإلكترونية تنتج استجابة للاجهاد في الخلايا الذغبية العصبية، التي تعد حيوية في الدماغ. وباستخدام الخلايا الذغبية العصبية لدى الفئران، وجد الباحثون أن السجائر الإلكترونية تؤثر على الميتوكوندريا (التي تعمل كقوى للخلايا)، داخل الخلايا. وتُعرف هذه الآلية باسم (فرط الميتوكوندريا الناجم عن الإجهاد).

وقال البروفيسور برو تالبوت، الذي قاد الدراسة: (إن SIMH هو استجابة البقاء على قيد الحياة. وتظهر بياناتنا أن تعرض الخلايا الذغبية لسوائل السجائر الإلكترونية أو النيكوتين، تنتج عنه استجابة تؤدي إلى SIMH). وكشفت الدراسة أن النيكوتين الناتج عن السجائر الإلكترونية، يتسبب في زيادة ضغط الخلايا الذغبية العصبية بالكالسسيوم، الذي يؤدي إلى تضخم الميتوكوندريا في الخلايا، وتمزقها في نهاية المطاف، ما

## «ثلاث حكايا» على خشبة الحمراء



■ يُعرض حالياً على خشبة مسرح الحمراء بدمشق العمل المسرحي (ثلاث حكايا) لمخرجه الفنان أمين زيدان. والعرض مأخوذ عن ثلاثية الكاتب الأرجنتيني أوزفالدو دراكون: (ضربة شمس) (حكاية مرض أسنان) - (حكاية صديقنا بانثو) (حكاية صديقنا بانجيتو غوانزاليس) - (الرجل الذي صار كلباً)، التي روت حكايا ٣ شخصيات في طلب الحصول على عمل وتحصيل لقمة العيش ضمن قالب الكوميديا السوداء. وقد أعيدت صياغة النص بالتعاون مع الكاتب محمود الجعفوري، لتحويله إلى تجسيد حقيقي للناس البسطاء والدفاع عن الأشخاص الذين تسلمهم الحياة وتضطرم الظروف القاسية للوصول إلى وضعية لا إنسانية. ويقدم العمل في إطار مسرحي فرجوي استخدمت فيه تقريباً معظم عناصر المسرح بشكل مؤثر جداً، فتمازجت الكوميديا مع الجانب المروع في الصميم. ويؤدي هذا العمل كل من الفنانين: حازم زيدان - قصي قدسية - مازن عباس - لى بدور - خوشناف ظانا.